ثيوفراسطوس

طبائع الشخصيات

ترجمة وتقديم وحواشى

عادل سعيد النحاس

مراجعة

محمد حمدى إبراهيم

2456

المركز القومى للترجمة

بانتهاء الحرب البليبونيسية التي استمرت من عام 404-425 ق.م. بهزيمة أثينا على يد إسبرطة، تطورت الأحداث وتغيرت المفاهيم في المجتمع الأثيني بصفة خاصة والمجتمع الإغريقي بصفة عامة، وأصبح للطبقة المهمشة دور كبير وبارز في المجتمع، وبخاصة تلك التي كانت تلعب أدواراً ثانوية، وهو ما يظهر جلياً في مسرحيات الكوميديا الإغريقية للشاعر أرسطوفانيس، وكذا في خطب الخطباء ومحاورات الفلاسفة؛ وبدأت تلك الشخصيات تأخذ مكانها في المجتمع وبات المواطن العادي يعتاد عليها في مسرحيات الكوميديا الوسطى والحديثة للشاعر ماناندروس.

من هذا المنطلق قدم لنا ثيوفراسطوس - الفيلسوف المشّاء، تلميذ أرسطو وخليفته في رئاسة مدرسة "الليقيون" - كتاباً صغير الحجم عظيم التأثير، وهو كتاب "طبائع الشخصيات"، يعتمد فيه على أسلوب قريب من منهج التحليل النفسي للشخصيات، يوضح سلوكها ويصور تعاملاتها مع المحيطين بها في المجتمع.

يحتوي كتاب "طبائع الشخصيات" على وصف لسلوك ثلاثين شخصية من الشخصيات التي تعتور مسلكها نقيصة أو تشوبه مثلبة، مثل شخصيات: المداهن، المرائي، البخيل، الثرثار، المختال، الصفيق، الجلف، رفيق الأوغاد، الخسيس .... وغيرها. وقد أتقن ثيوفراسطوس تحليلها وتمكن من تتبع سلوكها بمهارة لافتة للنظر، وأطلعنا على خصالها والسمات السلوكية المميزة لتصرفاتها- مع أهل بيته وجيرانه وأصدقائه وكل المتعاملين معه- بفطنة بالغة وذكاء لا يخفى على أحد، ورسمها بأسلوب جذاب غير منفر ولا معقد.

تصميم الغلاف: نسرين كشك

طبائع الشخصيات

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2456
- طبائع الشخصيات
- ثيوفراسطوس
- عادل سعيد النحاس
- محمد حمدى إبراهيم
- اللغة: اليونانية
- الطبعة الأولى 2015

هذه ترجمة كتاب:

οἱ Ἠθηκοὶ Χαρακτῆρες

Θεόφραστος

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

طبائع الشخصيات

تـــألـــيـــف : ثيـــوفـــراسطوس
ترجمة وتقديم وحواش : عادل سعيد النحاس
مـــراجـــعـــة : محمد حمدي إبراهيم



2015

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ثيوفراسطوس
طبائع الشخصيات/تأليف: ثيوفراسطوس؛ ترجمة وتقديم وحواشي:
عادل سعيد النحاس؛ مراجعة: محمد حمدى إبراهيم
ط١ -القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥
٨٤ص؛ ٢٤سم
١ - الشخصية (فلسفة).
(أ) النحاس، عادل سعيد (مترجم)
(ب) إبراهيم، محمد حمدى (مراجع)
(جـ) العنوان ١٤١,٥

رقم الإيداع / ١٦٧٥٨/٢٠١٤
الترقيم الدولى I.S.B.N. 978-977-718-797-8
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

تقديم

الفيلسوف المشاء

وُلِد الفيلسوف ثيوفراسطوس:Theophrastus، وهو أحد الفلاسفة المشائين[١]، الذين تتلمذوا على يد أرسطو، بمدينة إريسوس:Eresus، بجزيرة لسبوس:Lesbus اليونانية[٢]، نحو عام 370 ق.م. وكان والده من الموسرين، الأمر الذي أتاح له توفير تعليم متميز لابنه؛ وتلقى ثيوفراسطوس المرحلة الأولى من تعليمه في مدينة إريسوس على يد ألكيبّوس[٣]، غير أن ميوله الفلسفية المبكرة، وولعه بتعلُّم الفلسفة دفعا والده إلى الانتقال مع أسرته إلى مدينة أثينا ـ منارة العلم والفلسفة - لكي يوفر لابنه مجالات أرحب للتعليم، فعهد به إلى أفلاطون ليعلمه الفلسفة، ومنه انتقل ثيوفراسطوس للتتلمذ على يد أرسطو عام 348-347 ق.م.

تأثر ثيوفراسطوس بتعاليم أستاذه أرسطو وبكتاباته الفلسفية تأثرًا شديداً، خاصة في تأليفه كتاب "الشخصيات" (أو"الطباع"، أو طبائع الشخصيات")، الذي اهتم فيه بأمثلة أستاذه وتعريفاته لهذه الشخصيات، كما تأثر أيضًا بالمنهج الذي وضعه أرسطو وسار على نهجه، ثم شاركه بعد ذلك في أبحاثه، وكذلك في تدريس الفلسفة في المدرسة المشائية[٤].

وخلال عام 345-344 ق. م انتقل أرسطو إلى مدينة ميتيليني، عاصمة جزيرة لسبوس، ويبدو أن ذلك كان بإلحاح من ثيوفراسطوس[٥]، ومن المرجح أنهما شرعا هناك في دراسة العلوم الطبيعية، حيث قام أرسطو بدراسة علم الحيوان، بينما قام ثيوفراسطوس بدراسة النباتات[٦]. وعندما توجه أرسطو إلى مقدونيا عام 343 ق.م. ليتولى تعليم الإسكندر الأكبر، اصطحب معه ثيوفراسطوس ثم عادا معا إلى أثينا عام 335-334 ق.م. ليبدأ أرسطو بعدها مباشرة تدريس الفلسفة في مدرسة المشائين، ولكن بعد وفاة الإسكندر الأكبر، ونتيجة لازدياد مشاعر غضب الأثينيِّين تجاه كل ما هو

مقدوني أو مرتبط بالمقدونيين، أُجْبر أرسطو على مغادرة أثينا والتوجه إلى مدينة خالكيس بجزيرة يوبويا، بعد أن وُجِّهت إليه تهمة الإلحاد، ولم يكن ليختار سوى ثيوفراسطوس، تلميذه الفذ، ليخلفه في رئاسة المدرسة، وفضلّه على كثير من أقرانه. وكان أرسطو قد أطلق على ثيوفراسطوس في البداية - من شدة إعجابه بموهبته ومهارته اللغوية - لقب يوفراسطوس:Euphrastus، أي "حَسن اللفظ " أو "اللبق"؛ وكان اسمه الحقيقي تيرتاموس:Tyrtamos، أي "مُقطّع الجبن". ثم اختار له أرسطو بعد ذلك اسم ثيوفراسطوس:Theophrastus، أي "ذو اللفظ القدسي"(٧).

وبعد وفاة أرسطو عام 322 ق.م، تم اختيار ثيوفراسطوس ليكون وصيًا على أبنائه(٨)، وأوصى بخلافته في رئاسة مدرسة المشائين، كما سمح له أستاذه كذلك باقتناء مكتبته والمخطوطات الأصلية لأعماله. واستمر ثيوفراسطوس في رئاسة المدرسة لمدة ستة وثلاثين عامًا، فازدهر نشاط المدرسة بعد أن عمل على ترسيخ التقاليد التي وضعها أرسطو للمدرسة، وسار كذلك على نهجه في إرساء التعاليم الفلسفية، وعمل بجد ومثابرة محاضرًا ومناقشا ومؤلفا للعديد من الأعمال مختلفة الموضوعات والاهتمامات، وذا ع صيته حتى تخطى حدود أثينا وعبرها إلى كل الدويلات اليونانية الأخرى. ويخبرنا ديوجينيس لايرتيوس(٩)، أن عدد الطلاب الذين تلقوْا العلم على يدي ثيوفراسطوس بلغ ألفي طالب(١٠)، كانوا يتابعون محاضراته في شغف واستمتا ع بأسلوبه الرصين وبموضوعاته الشيقة. ومن أشهر تلاميذه: مناندروس، شاعرالكوميديا، ونيكوماخوس بن أرسطو، والخطيبان دينارخوس وإيسوكراتيس، وديمتريوس الفاليرى، حاكم أثينا فيما بعد من قبل مقدونيا، وكذلك الكثير من القادة والمشاهير مثل: خابرياس قائد الأسطول، ويوكراتوس القائد، وأيضا إراسيستراتوس، الطبيب المشهور الذي اكتشف الدورة الدموية. ونتيجة لدماثة خلقه وعذوبة حديثه، عقد ثيوفراسطوس صداقات كثيرة مع عدد من مشاهير عصره، منهم: فيليبوس المقدوني، كاساندروس القائد المقدوني، بطلميوس الأول سوتير، ملك مصر، وديمتريوس الفاليرى، حاكم أثينا.

توُفيَ ثيوفراسطوس عام 286 ق.م. عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عاما(١١)؛ وتقديرًا لما قدمه من علم ومعرفة كرّمه الأثينيون بإقامة جنازة عامة له حضرها الساسة والمشاهير إلى جانب عدد كبير من عامة الشعب. ومن أقواله المشهورة: "لا شيء أكثر ضررًا من حب الشهرة"، ويقول: "ينبغي علينا أن نثق في فرس بلا لجام أكثر من ثقتنا

في حديث بلا نظام"؛ ويقول أيضًا: "الوقت هو أثمن شيء ينفقه الإنسان"؛ ومن أقواله عن الحب:"الحب هو عذاب النفس الخاوية"، ويقول: "الحب، إفراط في الرغبة غير المتعقّلة، إنه سريع الإقبال بطيء الترحال"، ويقول أيضًا: "الإفراط في الحب يُوَلِّد الكراهية"[١٢]؛ وعن الزواج يقول: "الزواج شيء عظيم، شريطة أن تكون أنت نفسك رجلاً كاملاً وتستطيع العثور على امرأة كاملة"[١٣]. ولقد قال ثيوفراسطوس ذات مرة لشخص لم ينبس ببنت شفة أثناء منتدى شراب: "لو كان صمتك عن جهل لكنت حصيفًا، ولو كان صمتك عن علم لكنت أحمق"[١٤].

وكما أوصى أرسطو بمكتبته لثيوفراسطوس، تلميذه النجيب، أوصى ثيوفراسطوس بمكتبته لنيليوس، تلميذه المتفوق؛ وأوصى كذلك بتخصيص مبلغ كبير من المال لترميم "الموسيون:Mouseion" معبد ربات الفنون الملحق بالحديقة، وكذلك لترميم كل التماثيل الموجودة بالحديقة؛ وأوصى بعتق عدد من عبيده، كما أوصى باختيار مكان مناسب في الحديقة لتوضع به رفاته[١٥].

مؤلفات ثيوفراسطوس

اتسعت اهتمامات ثيوفراسطوس وتنوّعت كتاباته وتشعبت ـ متشبهًا في ذلك بأستاذه أرسطو – من الأحياء إلى الفيزياء، ومن الأخلاق إلى الميتافيزيقا، ومن علوم النباتات إلى القوانين، ومن الشعر والموسيقى إلى علم الحيوان. ويذكر لنا ديوجينيس لايرتيوس في كتابه"حياة مشاهير الفلاسفة"[١٦]، قائمة مطوّلة بالأعمال التي ذكرت تحت اسم ثيوفراسطوس في مكتبة الإسكندرية، والتي تم العثور عليها نحو عام 200 ق.م. وتبرهن هذه القائمة المطولة على فكر ثيوفراسطوس الموسوعي، وتشعب معرفته واطلاعه، وكذا على درايته المتعمِّقة بالطبيعة البشرية. فقد احتوت هذه القائمة على أسماء مائتين وخمسة وعشرين عملاً لثيوفراسطوس، تمت كتابتها في نحو أربعمائة وتسعين كتابًا ومقالاً لم يصل منها سوى العناوين، مثل: "عن الخطابة"، و"عن الأخلاق"، و"عن الفضيلة"، و"عن الشيخوخة"، و"عن الكوميديا"، و"عن الموسيقى"، و"عن الحيوانات"، و"عن الصداقة"، و"عن الآلهة"، و"عن البشر"، و"عن الحب"، و"عن اللذة الكاذبة"، و"عن النوم والأحلام"، و"عن عسل النحل"... وغيرها الكثير[١٧].

ومن هذه الأعمال الكثيرة التي ألفها ثيوفراسطوس لم يصلنا سوى شذرات من عدد محدود منها، مثل عمله "عن القوانين" الذي ألفه في أربعة وعشرين جزءًا لم يتبق منها سوى ثلاث وعشرين شذرة؛ ولقد قدم ثيوفراسطوس من خلال هذا العمل كثيراً من القوانين التي كانت تنظم الحياة في الدويلات اليونانية. ولقد أشاد شيشيرون، الخطيب والسياسي الروماني الشهير، في عمله "عن الغايات:De Finibus" بعمل ثيوفراسطوس "عن القوانين" بقوله: "من أرسطو تعرفنا على العادات والنظم والتشريعات، ومن ثيوفراسطوس (تعرفنا على) القوانين لكل الدويلات، ليس فقط اليونانية ولكن أيضًا الأجنبية"[١٨].

أما كتاباه "عن تاريخ النباتات" و"أسباب الإنبات"، فقد كان لهما أثر كبير في أبحاث علم النبات خلال العصور الوسطى؛ حيث قدم من خلالهما وصفًا لما يقرب من خمسمائة شكل من أشكال النباتات[١٩]، ومنها بعض النباتات الغريبة التي لم يكن لليونانيين سابق عهد بها، ولكنها عُرِفَت من خلال الجنود العائدين من رحلات الإسكندر الأكبر وغزواته في بلاد الشرق[٢٠]. وأما عمله "عن الأحجار" فيصف لنا فيه كثيراً من الأحجار الكريمة، موضحًا ظروف نشأتها وتكوينها وأماكن وجودها وأشكالها وطبيعتها وألوانها، إلا أنه في هذا العمل تردى في العديد من الأخطاء[٢١].

كتاب طبائع الشخصيات

يقدم لنا كتاب "طبائع الشخصيات"(أو الطباع) EthikoiCharakteres، وفقًا لما ذكره ديوجنيس لايرتيوس، في موسوعته التي سبقت الإشارة إليها، مجموعة مما يمكن أن نطلق عليه اصطلاحًا "المشاهد المسرحية الهزلية الكوميدية" المعبَّر عنها بصورة وصفية أدبية، فليس بغريب عن من قدم لنا العديد من المقالات الساخرة ، مثل:"عن الكوميديا"، و"عن السخرية"، أن يقدم لنا مشاهد الكثير من الشخصيات التي تتعلق بمجموعة من الرذائل المتعلقة بخصال البشر السلوكية، والمثالب الخُلقية في النفس البشرية[٢٢].

وكان ثيوفراسطوس قد عُرف - بالإضافة إلى بلاغته وحسن بيانه - بقوة ملاحظته واطلاعه وحسن فهمه لسجايا البشر وطبائعهم، بصورة أثارت دهشة الجميع

وإعجابهم، كما عرف بفراسته الفريدة، ودراسته المتعمِّقة لكل ما يتعلق بظواهر النفس البشرية وخباياها، وقدرته على سبْر أغوارها، وربط كل منها بالدوافع التي تكمُن خلفها وتحركها.

ويعد هذا العمل أول دراسة في التحليل النفسي لطبيعة البشر، كما يعد ثمرة مهمة من ثمار ذلك التطور الفكري والعقلي الذي طرأ على فكر البشر وعلى نظرتهم للحياة، ومصدراً مهما للمعلومات عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال تلك الفترة، فضلاً عن أنه يقدم لنا صورة متكاملة لمظاهر السلوك الاجتماعي والعلاقات الأسرية بين الأفراد(٢٣).

يحتوي "كتاب طبائع الشخصيات" على ثلاثين نمطًا من الأنماط البشرية المرذولة ذات السلوك المعيب، مثل: البخل، والمداهنة، والثرثرة، والصفاقة، والجبن، والاختيال... وغيرها؛ وربما كانت هناك أنماط أخرى مماثلة لم تصلنا حتى الآن. وإذا كان أرسطو قد حدثنا في عمله "عن الشعر"(٢٤) عن نمطين من الشخصيات البشرية، يختص أولهما "بالأخيار: spoudaioi" أو "الأفاضل:beltiones"، ويتعلق الثاني "بنوي الخسة: fauloi" أو "الأراذل:cheirones"، ولذلك فمن المفترض أيضًا وجود عدد مماثل من الشخصيات الفاضلة، والتي لم ترد في "كتاب الشخصيات" الذي ألفه ثيوفراسطوس.

ويعد كتاب "طبائع الشخصيات" محاكاة للواقع الأثيني، نقل ثيوفراسطوس من خلاله صورة حية لما كانت عليه مدينة أثينا إبان نهاية القرن الرابع ق.م. وصوّر لنا شخصيات أثينية حقيقة تنبض بالحياة، شخصيات عاش بينها وعاصرها، ثم نقل عنها، وقام بصياغتها في قالب ساخر، وبأسلوب مرح بسيط محبَّب إلى قلوب الناس، ليصل بنا في النهاية إلى هذه التحفة الفنية الحية عن فترة بالغة الأهمية من فترات التاريخ اليوناني(٢٥). وقد ظهرت براعة ثيوفراسطوس في تصويره للشخصيات التي تبدو لأول وهلة متشابهة، ولكن هناك خيطًا رفيعًا يفصل بينهما، مثل: الشحيح، والمقتر، والبخيل؛ وكذلك لشخصيتي الثرثار وكثير الكلام، وقدرته على تصوير السلوك المميز لكل شخصية منها، على الرغم من ذلك التشابه الراسخ في الأذهان عنها؛ كذلك تظهر براعته وقوة إبداعه في قدرته على وصف بعض الأحداث المتشابهة في الشخصيات،

دون أن يتطرق إلينا ملل أو سأم من مثل هذا التكرار: فالرقة والمعاملة الطيبة التي يعامل بها المداهن أبناء صديقه، ليست هي الرقة ذاتها التي يعامل بها المتزلِّف أبناء صديقه؛ كذلك قدرته على تصوير طائفة من السمات الخاصة بشخصية ما في نطاق شخصية أخرى، دون تداخل أو خلط بين الشخصيات: "فالجلف" مثلاً يتصرف على غرار تصرف "المرتاب"، عندما لا يثق في أصدقائه ومعارفه، في الوقت الذي يتحدث فيه بثقة مفرطة مع خدمه عن أدق أسراره(٢٦).

وقد اهتم ثيوفراسطوس في هذا العمل بتقديم جانب من العيوب الخلقية التي ظهرت خلال ذلك الوقت بين طبقات الشعب المتوسطة والكادحة، التي تحمل على كاهلها الأعباء الجسام، أعني تلك العيوب التي ربما ترجع نشأتها إلى سوء التعليم، أو إلى عدم الحصول على قدر من التعليم، أو إلى الفشل في التعليم(٢٧). ذلك أن مفهوم الرذيلة لم يكن واضحًا بالشكل الكافي لدى أرسطو. وبالتالي لدى ثيوفراسطوس؛ حيث إنه لم يستطع أن يهتدي إلى سبب واضح يرجعها إليه.

ويبدأ ثيوفراسطوس شخصياته بتعريف مختصر لكل شخصية، ثم تعريف أخر للشخص الموصوف بها، ويُتبِع ذلك بمجموعة كبيرة من الأمثلة والمشاهد التي تصوّر لنا كيفية سلوك ذلك الشخص في تعامله مع الآخرين، مثل: الجيران، والأصدقاء، والزوجة، والأبناء والعبيد؛ وكذا تعامله في الكثير من المواقف والأماكن المختلفة، مثل: السوق، المنزل، والطريق، والمحكمة. وهي معاملات نتبين من خلالها أهم السمات المميزة والملازمة لطبائع كل شخصية من هذه الشخصيات.

وتتميز كتابات ثيوفراسطوس بأسلوبها الشيق البليغ وبسمو ألفاظه وانتقائه للكلمات، وهو الأسلوب المميّز بوجه عام لكُتّاب مدرسة المشائين، حيث إنه أسلوب وسط بين الشعر والنثر، ويعتمد على استخدام الإيقاع الذي يقابل النظام المستخدم في أوزان الشعر وبحوره. كذلك اعتمد ثيوفراسطوس في كتابه "الشخصيات" على أسلوب التصوير الوصفي الدقيق للسلوك اليومي للشخصيات، مستخدمًا في ذلك مجموعة كبيرة من الجمل القصيرة الرشيقة التي ساعدته على سرعة الإيقاع وحيويته، ومن خلال هذه الجمل القصيرة استطاع ثيوفراسطوس تحديد السمات المميزة لكل شخصية(٢٨). أما لغته فكانت شديدة الإيجاز، استخدم فيها الجمل القصيرة التي

اعتمدت على مجموعة من التراكيب التي تظهر في بداية تعريف كل شخصية، مثل: "هو ذلك الشخص الذي من شيمته"، و"هو ذلك الذي بوسعه"، و"هو ذلك الشخص الميال إلى"، ثم يُتْبِعُها بمجموعة من مصادر الأفعال أو أسماء الفاعل أو المفعول في جمل قصيرة، ترتبط معًا بواو العطف، مما ساعد على إكساب العمل نوعًا من الوحدة والتناسق، رغم أن البعض قد عدّ ذلك مثلبة. ذلك أن ثيوفراسطوس - في تصورهم - قد حاول من خلال هذا الأسلوب التعبيري إخفاء شخصيته، وإعطاء انطباع بأنه قد جمع هذه الشخصيات كما ظهرت في الواقع، كما لو كانت قد سُجِّلَت بالكلمة والحرف من المشاهدة أو الرؤية بالعيان، مقلدًا في ذلك أسلوب أستاذه أرسطو في الكتابة(٢٩). كما تظهر في كتابات ثيوفراسطوس بعض التأثيرات الخطابية، وهو ما يظهر جليًا في شخصية "مختلق الأكاذيب" التي يستهلها بقيام الشخصية بطرح بعض الأسئلة، ثم يسترسل بعدها في سرد شائعات مغلَّفة بطائفة من الأخبار والمعلومات الحقيقية، ثم يلجأ "مختلق الأكاذيب" في النهاية إلى التودد وإثارة المشاعر.

ولقد حاولت قدر الإمكان ترجمة أسماء هذه الشخصيات إلى اللغة العربية ترجمة عربية دقيقة، متمسكًا بالمعنى الذي تدل عليه التسمية اليونانية، ما دامت كانت هذه التسمية متوافقة مع دلالتها العربية، غير أن هناك بعض الشخصيات التي اعتمدتُ فيها على شرح ثيوفراسطوس لسماتها السلوكية التي يصعب توافقها مع دلالتها العربية؛ حيث تعجز اللغة العربية في بعض الأحيان – مثلها في ذلك مثل اللغات الأجنبية الأخرى – عن التعبير بدقة عن المعنى المراد في اللغة اليونانية؛ وأحيانًا تقتصر ترجمة أسماء هذه الشخصيات بكلمة واحدة أو بمجموعة من الكلمات عن التعبير عن المعنى الدقيق المقصود في اللغة اليونانية، وذلك لأن كل شخصية من هذه الشخصيات تتضمن مجموعة من الخصال المرتبطة في ذهن الناس الذين عاشوا خلال تلك الحقبة الزمنية بنعت خاص، هو وقف على هذه الخصال أو هذه السمات السلوكية؛ وبالتالي فهم يتعرفون عليها بمجرد مشاهدتهم لهذه السلوكيات أو سماعهم بها، ناهيك عن قدرتهم على التفريق بين المتشابه منها أو ما يبدو متماثلاً من خلال التسمية أو النعت الدال عليها، مثل شخصيتي: "كثير الكلام" و"الثرثار"، فالكلمتان السابقتان تشيران بوجه عام إلى ذلك الشخص الذي يتميز بكثرة الكلام واللجاجة في القول، ولكن الرجل

اليوناني يفهم الفروق المميزة بصورة أفضل منا – نحن المحدثين – ذلك الخيط الرفيع الذي يفصل بين الشخصيتين من مجرد التسمية. ومثلهما شخصيات: "البخيل" و"الشحيح" و"المُقتر". ولقد ساعدني أستاذي الدكتور محمد حمدي إبراهيم – الذي راجع الترجمة وقدم لها ـ في صياغة كثير من هذه التسميات، وقدم لي العون في اختيار الألفاظ الموحية الدالة على مواصفات مسلكها؛ ولا غرو فقد كان هو المشرف على رسالتي للماجستير التي قدمت فيها دراسة لكتاب "طبائع الشخصيات" هذا، وإني أنتهز هذه الفرصة لأقدم له مشاعر الامتنان على رعايته لي، وحدبه طوال سنوات دراستي حتى بلغت مبلغ النضج، فجزاه الله عني خيراً لقاء ما قدمه ولا يزال حتى الآن يقدمه، بوصفه أستاذاً وأباً.

د. عادل سعيد النحاس

استهلال(٣٠)

لقد تملكني العجب عندما أمعنت النظر (في الأمر) بالفعل من قبل، وربما لن أكف عن التعجب: ترى ما السبب - رغم أن بلاد اليونان تتعرض للمناخ ذاته، ورغم أن اليونانيين كافة ينالون قسطًا مماثلاً من التربية - في أننا لم نحظ بنظام للسلوك (الخلقي) عينه. وبناءً على ذلك، أي بوليكليس(٣١)، فقد انبريت لملاحظة الطبيعة البشرية مدة طويلة من الزمن. حيث إنني قد بلغت من العمر تسعةً وتسعين عامًا. وقد أتاح هذا لي أن أخالط الكثير من بني الإنسان من ذوي الطباع المتباينة، وأن أتحدث معهم، وأن أقارن بينهم بدقة فائقة؛ ولذا وضعت على كاهلي (مهمة) أن أدون مبحثًا عن البشر، الفضلاء منهم(٣٢) وذوي الخسة والوضاعة سواء بسواء، وعن السلوك الذي يسلكه كل واحد منهم في الحياة. وسوف أبسط أمام بصرك أنماط السلوك الذي ينتهجه هؤلاء (البشر) - مسلكًا بعد مسلك - وكذا المنهاج الذي يسيرون عليه في حياتهم، والذي يدبرون به أمور معيشتهم. ذلك أنني أتصور، يا بوليكليس، أن أبناءنا سيصبحون أفضل حالاً، لو أن هذه الملاحظات وأمثالها تركت لهم؛ ولو أنهم ساروا على نهجها وحذوْا حذْوَها من خلال الاقتداء، فإنهم سوف يحبذون التواصل مع ذوي الفضل الغامر ومصادقتهم والتحدث معهم، على أمل ألا يكونوا أقل منهم شأنًا. ودعني الآن أعود أدراجي (لمواصلة) حديثي، وبوسعك أن تتابعه وتستوعبه بسهولة، ثم لك بعدها أن تنبئني إذا كان ما قلته صوابًا (أم لا).

وبناءً على ذلك، فإنني سوف أستهل حديثي في البداية بأولئك الذين ينتابهم الحماس لاختيار ما هو أسوأ، وذلك من خلال (تقديمي) لهذا الاستهلال، وكذا من خلال التحدث عن أمور كثيرة تقع خارج نطاق هذا الموضوع. وسوف أبدأ أولاً بخصلة المراءاة وبتعريفها، ثم دعني أتبع ذلك بالحديث عن (طبيعة) المرائي، وأن أوضّح إلى أي صنفٍ من البشر ينتمي، وكذا المسلك الذي ينتهجه في حياته. ومن بعد ذلك سوف أحاول أن ألقي الضوْء على الخصال والتصرفات الأخرى، كل واحدة منها في موضعها.

١ - المراءاة:eirōnia

قد يبدو أن المراءاة[٣٣] - لو أننا تحدثنا عنها بإيجاز - هي التظاهر بالأسوأ عن طريق الأفعال والأقوال[٣٤]، أما المُرائي[٣٥] eirōn، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يقترب من أعدائه، راغبا في الحديث معهم دون (أن يعبر عن) كراهيته لهم؛ وهو الذي يمتدح الناس في حضورهم، ويذمّ خصومه أو من يقف منهم موقف الاتهام في الخفاء؛ وهو يواسي المقهورين ويتعاطف مع الذين صادفهم الحظ العاثر. وهو الذي يصفح عن من شهّروا به أو اغتابوه بالبهتان، ويضحك استحسانًا على ما قيل عنه (من سوء). وهو من يتحاور برقة ونعومة مع مَن ذاقوا المظلمة على يديه أو من أثار هو حفيظتهم؛ ويأمر من يرغبون في لقائه بإلحاح وتعجُّل أن يقفلوا عائدين (إلى منازلهم).

إنه من لا يعترف أبدًا بأنه قام بفعل أي شيء، بل يصرح بأن الأمر لايزال يجول بخاطره؛ وهو يقدم مبررات وأعذارًا عن ذلك، منها: "أنه قد وصل لتوّه"، أو "أنه قد وصل متأخرًا عنهم"، أو "أنه يشعر بوعكة".

وهو ذلك الشخص الذي يقول لمن يسعوْن للاقتراض منه، أو يطلبون منه تبرعًا أو مساهمة، إنه ليس ثريًا؛ وعندما (يكون عازمًا) على عرض شيء ما للبيع يقول إنه ليس للبيع، وعندما لا يكون عازما على عرضه للبيع، يقول إنه راغب في بيعه؛ وعندما يسمع شيئًا يتظاهر بعدم سماعه، وعندما يرى شيئًا ينكر أنه قد رآه، وإذا (اضطر) إلى الإقرار بالموافقة أو القبول بشيء، يقول إنه لا يتذكره؛ وهو من يدّعِي أنه يمعن التفكير في الأمور، أو أنه لا يدري شيئًا عنها، أو أنه مندهش لها، أو أنه توصل إلى استنتاج مماثل لهذا بنفسه.

وعلى وجه الإجمال، فإنه ذلك الشخص الذي يميل إلى استخدام عبارات من هذا القبيل: "لا أصدق"، "لا أفهم"، "إنني مذهول"، "(لعلك) تقول إنه أصبح شخصًا مختلفًا عما كان عليه قبلاً !"، "كلا، إنه لم يقص عليّ كل هذه (التفاصيل)"، "حقًا إنه لأمر غير مألوف بالنسبة لي"، " قل هذا الأمر لشخص آخر غيري"، "إنني في حيرة من أمري: هل أُكَذِّبك أم أتهمه هو؟"، "حذارِ أن تصدق (الأمر) بمثل هذه السهولة!".

٢- المداهنة: kolakeia

قد تُفهم المداهنة[٣٦] على أنها نوع من الحديث المنفِّر، بيد أنه مفيد (في الوقت نفسه) للمداهن، أما المداهن[٣٧] Kolax، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يقول أثناء سيره بصحبتك: "هلا وضعت في حسبانك كيف يرمقك الناس بنظراتهم؟ إن هذا الأمر لا يحدث لأحد ممن هم في المدينة سواك؛ (أو يقول): "لقد كنتَ مرموقًا بالأمس في الرواق؛ والسبب في هذا هو أنه كان يجلس هناك أكثر من ثلاثين شخصًا، وعندما دار حديث (بينهم) عن من عساه يكون الأفضل، فبدأوا جميعًا بذكر اسمك وانتهوا أيضا بذكره".

وفي أثناء تحدُّثه بمثل هذه الكلمات، ينبري لالتقاط وبرة من الصوف من فوق عباءتك[٣٨]، وإذا ما علق شيء آخر بشعر (رأسك أو لحيتك) بفعل الريح مثل القشة أو القشرة، فإنه يبادر إلى انتزاعها وإبعادها[٣٩]، ثم يقول ضاحكًا: "أترى؟ فلأنني لم ألتقِ بك منذ يومين (فقط)، باتت لحيتك زاخرة بالشعر الأشيَب، رغم أن شعر رأسك أكثر سوادًا من شعر رأس أي شخص آخر في مثل سنك[٤٠].

أما إذا ما تحدث (رفيقه) بحديث ما، فإنه يأمر الآخرين بالتزام الصمت؛ كما أنه يثني على مَن ينصتون إليه؛ وكلما توقف (ذلك الرفيق عن الكلام) يستحسن كلامه بقوله: "صواب وأيمُ الحق!"؛ كما يقهقه ضاحكًا حينما يمزح (رفيقه) مزحة سخيفة، ويحشو طرف عباءته في فمه، كما لو كان غير قادر على مقاومة الضحك. وهو الذي يأمر من يقابلون (رفيقه في الطريق) بالتوقف برهة حتى يمر (سيادته). إنه ذلك الشخص الذي يشتري تفاحًا وكمثرى ثم يحضرها إلى أطفال (رفيقه) ويمنحهم إياها على مرأى منه، وبعد أن يقبِّلهم يقول لهم: "إنكم حقًا فراريج (جميلة) لأب فاضل!"[٤١].

وعندما يصطحب (رفيقه) لشراء حذاءٍ من محل الإسكافي، يقول إن قدمه أكثر أناقة من الحذاء؛ وحينما يذهب (رفيقه) لزيارة أحد أصدقائه، يعدو (المداهن) ليقول

(للصديق): "إن (سيادته) قادم لرؤيتك"، ثم يلتفت إلى (رفيقه) قائلاً: "(أترَى؟) لقد أعلنتُه (بحضورك)".

إنه بكل تأكيد ذلك الشخص القادر على القيام بجولات، حتى تتقطع منه الأنفاس، بغية شراء السلع من سوق النساء[٤٢]؛ وهو أول شخص من بين الضيوف يمتدح النبيذ، كما أنه (يهمس في أذن رفيقه) الجالس إلى جواره قائلاً: "أرى أنك لم تأكل سوى النَّذْر اليسير"، ثم يتابع حديثه أثناء التقاطه لصنف من المائدة، بقوله: "يا له من طعام طيِّب المذاق بالفعل!"؛ ثم يسأل بعدها (رفيقه) عما إذا كان يشعر بالبرد، أو عما إذا كان يرغب في ارتداء (دثار)، أو عما إذا لم يكن قد تدثَّر بشيء (من الملابس)، وفي أثناء حديثه بهذه الكلمات يميل على أذن (رفيقه) ويتبادل معه حديثًا هامسًا. حتى إنه عندما يتسامر مع الآخرين تراه لا يُبْعِد نظره عن (رفيقه) بحال من الأحوال.

وعندما يكون في المسرح، ينتزع الوسائد من الغلام (القائم بالخدمة) ليضعها بنفسه تحت (رفيقه)[٤٣]؛ وهو من يقول إن طرازَ منزل (رفيقه) يتميَّز بالذوْق، وإن مزرعته وافرة الخصوبة، وإن صورته (المعلَّقة على الجدار) أشبه ما تكون به[٤٤].

٣- الثرثرة: adoleschia

الثرثرة هي سرد أحاديث غير مطلوبة ولا مناسبة، أو مسهبة، أو اعتباطية ترد كيفما اتفق، أما الثرثار:adoleschēs، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يجلس على مقربة من شخص لا يعرفه، ثم يبدأ في حديث مطوّل يثني فيه ثناءً جمًا على زوجته (أي زوجة الثرثار)، ثم يقص عليه بعد ذلك (بالتفصيل) حلمًا رآه ليلاً، ثم يسترسل في الحديث معه عما تناوله في عشائه (من طعام) طبقًا بعد طبق. ثم بعد ذلك يمضي قُدُمًا في حديثه (الذي لا ينقطع) فيقول: إن الناس في العصر الحاضر أكثر سوءاً وشراً من الناس في العصور السالفة، وإن حبوب القمح في السوق قد أصبحت رخيصة الثمن، وإن كثيراً من الأجانب (باتوا يملأون) مدينة (أثينا)؛ (ثم يقول) إن البحر أصبح مواتيًا لإبحار (السفن) منذ احتفالات الديونيسيا، وإن (المحاصيل) في التربة ستصبح أفضل (نوعا وثمراً) لو أن الإله زيوس أنزل المطر الغزير، (كما أنه سوف يخبره) بما ينوي زراعته في مزرعته العام القادم، وإن الحياة قد غدت صعبة وقاسية، وإن داميبوس هو الذي وضع (بيده) أكبر شعلة حجمًا إبان الاحتفال بعبادة الأسرار (في إليوسيس)، (ثم يذكر له) عدد الأعمدة في الأوديون (قاعة استماع الموسيقى).

(ومن أقوال الثرثار) أيضًا: "لقد تقيأت بالأمس"، " ترى أي يوم يوافق يومنا هذا؟"، "إن الاحتفال بعبادة الأسرار (في إليوسيس) يقام في شهر بوييدروميون[٤٥]، بينما تقام احتفالات الأباتوريا[٤٦] في شهر بيانوبسيون[٤٧]، أما احتفالات الديونيسيا فتقام في شهر بوسيديون[٤٨] ". ولو كان بوسع المرء أن يتحمله (أكثر من ذلك) فإنه لن يتوقف أبداً.

٤- مسلك الأجلاف: agroikia

قد يبدو مسلك الأجلاف على أنه جهالة ذميمة[٤٩]، أما الجلف[٥٠] agroikos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يحث الخطى لحضور اجتماع الجمعية العامة، بعد أن يتجرع جرعة مليِّنة من مزيج الكيكيون؛ وهو الذي يعلن أنه ليس هناك عطر أطيب رائحة من السعتر، وهو من يرتدي نعالاً أكبر من قدمه، وهو من يتحدث بصوت عالٍ. إنه ذلك الشخص الذي لا يثق في أصدقائه ولا في أقاربه، بينما يفضي (بأدق أسراره) من عظائم الأمور لخدمه؛ كما يحكي تفاصيل كل ما دار في الجمعية العامة للأجراء الذين يعملون في مزرعته.

وهو ذلك الشخص الذي يجلس (القرفصاء) رافعا (رداءه) فوق ركبتيه إلى أن تنكشف عورته[٥١]؛ وهو من لا يتعجب ولا يندهش من أي شيء (عجيب يراه) في الطرقات، لكنه حينما يشاهد ثوراً أو حماراً أو عنزاً، تراه يتوقف ليحملق فيها (بشغف).

وهو الشخص العجيب الذي يفضِّل أن يأكل أي شيء من دولاب الخزين (دون طهو أو غسيل)، ويفضل أن يتجرع الخمر المعتق المركز (غير المخلوط)؛ وهو من يسعى للتودد (أو مغازلة) إلى خادمته التي تطحن حبوب القمح، ثم يطحن معها حبوب القمح اللازمة لاحتياجات جميع أهل بيته وله هو شخصياً. وهو من ينبري لتقديم العلف للدواب في الوقت الذي يتناول فيه طعام إفطاره؛ وهو من يجيب بنفسه على من يطرق باب (الدار)؛ وعندما يقيم وليمة ينادي على كلبه، ثم يداعبه بأن يمسك خطمه بيده بطريقة مقززة، ثم يقول: "هذا هو (البطل) الذي يحرس ضيعتي ومنزلي". وهو من يتسلم قطعاً من العملة من شخص ما فيتفحصها جيداً ثم يرفضها قائلاً: "إنها شديدة الشبه بمعدن الرصاص"[٥٢]، ثم يطلب استبدال (قطع عملة) أخرى بها. وإذا أعار شخصا محراثاً، أو سلةً، أو منجلاً، أو غرارةً، يظل ساهراً (يجافيه النوم) طوال الليل - إذا ما تذكر هذ - فينهض (من فراشه) وينطلق مسرعاً لاسترجاع عاريته وطلب ردها.

وهو الذي في طريقه إلى المدينة يسأل (كل) من يقابله عن (سعر) الجلود والسمك المملح، وعما إذا كان اليوم يوافق أول يوم في الشهر الجديد، وإذا كان الرد بالإيجاب، يقول في الحال إنه راغب في الذهاب لقص شعر رأسه، وإنه سوف يمر في الطريق ذاته (المؤدي إلى الحلاق) على (محل) أرخياس، لكي يشتري منه سمكًا مملحًا. كما أنه ذلك الشخص الذي ينبري للغناء في الحمَّام العام (بصوتٍ عالٍ)؛ وهو من يدق المسامير في نعل حذائه.

٥-التـزلُّـف: areskeia

التزلف، كما يمكن إيجازه في تعريف، هو سعْيٌ (دائب) لتحقيق المتعة (للآخرين أو مجاملتهم) ولكن ليس بأفضل طريقة، أما المتزلف[٥٣] areskos، فهو بكل المقاييس ذلك الشخص الذي من شيمته أن ينادي على المرء من بعد قائلاً إنه أفضل رجل، ثم يبدي إعجابه الشديد بشخصه، ويحتضنه (أو يعانقه) بكلتا ذراعيه، دون أن يترك له مجالا للفكاك منه، وبعد أن يمضي برفقته قليلاً يبادره بسؤاله عن الموعد الذي سيراه فيه (مرة أخرى)، وبعدها يتركه في حال سبيله ولسانه يلهج بالثناء عليه.

إنه ذلك الشخص الذي - إذا ما دُعِيَ ليكون حكمًا (في نزاع) – لا تتملّكه الرغبة فقط في مجاملة (الصديق) الذي يقف في صفه ويؤازره، بل أيضًا في مجاملة خصمه الذي يناوئه، وذلك حتى يبدو شخصًا محايدًا غير منحاز (لأي من الطرفين). إنه ذلك الشخص الذي يقول للغرباء (الذين لا تربطهم به أية صلة) إن ما يقولونه أكثر عدلاً من (أقوال) مواطنيه وبني جلدته.

وهو ذلك الشخص الذي، إذا ما دُعيَ إلى تناول الطعام في مأدبة، يطلب من مضيفه استدعاء أطفاله، وعندما يدخلون عليه يقول إنهم أكثر شبهًا بأبيهم من ثمرة التين (أي: أكثر مما تشبه ثمرة التين مثيلتها)، ثم يعانقهم ويقوم بتقبيلهم، وبعدها يُجْلسهم إلى جواره، ويلعب بنفسه مع واحد منهم وهو يقول (بينما يرفعه إلى أعلى): "زقٌ خمرٍ صغيرٍ من الجلد"[٥٤]، (ثم يقول أثناء إنزاله إلى أسفل): "بلطةٌ من الحديد"[٥٥]؛ ومن بعد ذلك يسمح للبعض الآخر منهم بالنوْم على حجره، أو يجبرهم على ذلك في الوقت ذاته.

٦- الخِسَّة: aponoia

الخِسَّة[٥٦] هي (الاستعداد) لتحمُّل كل الأفعال والأقوال الشائنة، أما الخسيس:aponenoêmenos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يُقسِم (بأغلظ) الأيمان في لمح البصر، وهو من يتقبّل الاستماع إلى السباب، ويتحمل ألوان الاستهزاء من الأقوياء القادرين، إنه جلف في طبعه، صفيق عديم الحياء والمبادئ؛ (على استعداد) لعمل أي شيء مهما كان. وهو من بوسعه بكل تأكيد أن يرقص بمجون رقصة الكورداكس (وهي رقصة ماجنة فاحشة) وهو في كامل وعيه؛ وعندما يرتدي قناعًا في جوْقة كوميدية يدير ظهره (لجمهور المشاهدين) في المسرح. وفي عروض الحواة يدور هنا وهناك (على حلقة المشاهدين) ليجمع قطع النقود البرونزية من كل (مشاهد)، ثم تراه يتشاجر ويتشاحن مع أولئك الذين يحملون تصاريح للمشاهدة ويدَّعون أن لهم حق المشاهدة مجانًا.

وهو متمرس في إدارة المواخير، وفي جباية الضرائب؛ ولا يستنكف أن يمارس فِعْلة مشينة، مثل (مهنة) الدلال، الطاهي، المقامر. إنه من لا يبرُّ أمه ولا يرعاها[٥٧]؛ وهو الذي يتم القبض عليه في جريمة سرقة، ويمضي في السجن وقتا أطول مما يمضيه في المنزل.

ويبدو أيضًا أنه من أولئك الذين يدعون حشداً من الناس للوقوف والالتفاف في حلقة، ثم يشرع في الاستهزاء بهم، والتحاور معهم بصوت عالٍ منفر؛ وفي أثناء ذلك (يتوافد) نفر منهم خلال إلقائه لحديثه، (وينصرف) نفر آخر منهم من السامر قبل سماع حديثه، فلا يدرك بعضهم سوى المقدمة، ولا يدرك البعض الآخر سوى الخلاصة، أما البعض الثالث فلا يدرك سوى جزء من الموضوع. وهو يعتقد أنه (لا توجد مناسبة أخرى) لمشاهدة خسته وتصرفاته المزرية (أفضل) من أوقات المهرجانات أو الاحتفالات.

وهو محنك في الاضطلاع بدور الدفاع أو الادّعاء في قاعات المحاكم[٥٨]، كما يرفض أداء القسم على الشهادة، ولكنه يمْثُلُ (أمام المحكمة) ومعه صندوق (يخفيه) بين طيّات عباءته، وحزمة من مستندات القضية في يده. إنه من ذلك النوع الذي لا يتورّع عن تزعم عدد كبير من رعاع السوق، وعن إقراضهم في الحال (ما يحتاجونه من مال)، وكذا عن تقاضي فائدة تقدر بأوبول ونصف أوبول عن كل دراخمة يومياً.

وهو ذلك الشخص الذي يتردد على محلات طهو الطعام، ومحلات بيع الأسماك (الطازجة)، ومحلات بيع الأسماك المملحة، ويقوم بتحصيل الفوائد على المبيعات ثم يحتفظ بها في فكّه (بين أسنانه)[٥٩].

٧- كثرة الكلام: lalia

قد تبدو كثرة الكلام[٦٠] ـ إذا أراد أحد تعريفها ـ على أنها العجز عن كبح جماح النفس في الكلام، أما كثير الكلام:lalos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يبادر من يقابله (في سيره) بالتحدث، فإذا ما تحدث معه هذا في أي موضوع يقول عن كلام محدثه إنه غير صحيح، ويعلن أنه هو نفسه على دراية (كافية) بكل الأمور (المتعلقة بذلك الموضوع)، وأنه لو أصغى إليه جيداً فسوف يعلم منه (الحقيقة)؛ وفي أثناء تفوه محدثه بالإجابة يقاطعه بقوله: "إيّاك أن تنسى ما تعتزم قوْله لي"؛ أو: "مرحى! (أشكرك) لأنك ذكرتني (بهذا الأمر)"؛ أو: "كم هو مفيد إدارة دفّة حديث عن هذا!"؛ أو: "لقد غاب عني (ذكر) هذا الأمر"؛ أو: "يا لك من شخص لمّاح سريع الفهم!"؛ أو: "كنت أرقبك عن كثب منذ فترة، وأتوقع أنك سوف تتوصل إلى وجهة نظري في هذا الأمر". كما أنه يذود نفسه باستهلالات أخرى (لا حصر لها)، لدرجة أن من يقابله يعجز عن التقاط أنفاسه؛ وعندما يستنفد (الحديث) في تلك (الموضوعات) مع كل شخص على حدة، تتبدّى براعته وحنكته في التوجه صوب الذين يقفون معًا زُمرًا، فيدفعهم إلى (التوقف) عن إنجاز صفقاتهم وأعمالهم، حتى يفروا منه فرارًا.

إنه ذلك الشخص الذي من شيمته أن يرتاد المدارس، ويعوق الغلمان عن تلقي العلم، وذلك بحديثه المتواصل عن العديد من (الموضوعات) مع مدربيهم ومدرسيهم. أما بالنسبة لأولئك الذين يعلنون له أنهم عائدون (إلى منازلهم)، فهو خبير متمرّس على مرافقتهم وملازمتهم حتى أبواب (منازلهم).

وعندما يعرف أخبارًا عن (اجتماعات) الجمعية العامة، يعيد حكايتها مضيفًا إليها (نبأ) المشادة التي حدثت (عام ٣٣٠ ق.م.) ذات مرة بين اثنين من (أشهر) الخطباء (هما: ديموستينيس وأيسخينيس)، كما يذكر بالمثل الخطب التي ألقاها بنفسه ذات مرة أمام الشعب، ولقيت القبول والاستحسان؛ وهو يدس في ثنايا حديثه اتهامًا وانتقادًا

ضد الديمقراطية، لدرجة أن سامعيه ينسون(ما كان يتحدث عنه)، أو يغلبهم النعاس، أو يغادرون المكان أثناء (حديثه) كي يتخلصوا منه وينجوا بجلدهم.

وحينما يكون (كثير الكلام) عضواً في هيئة المحلفين فإنه - (بسبب حديثه المتواصل) - يعوق (رفاقه المحلفين)عن اتخاذ القرار، وحينما يكون واحداً من المشاهدين في المسرح فإنه يحرم (الآخرين) من المشاهدة، وحينما يكون رفيقًا في مأدبة يحول بين (رفيقه) وبين تناول الطعام، ويعلق على ذلك بقوله: "إنه من الصعب على كثير الكلام أن يلزم الصمت"، أو "إن اللسان (ينمو) في تربة خصبة يرويها الماء"، أو "إنه عاجز عن أن يلوذ بالصمت"، أو "إنه قد لا يبدو أكثر ثرثرة من طيور السنونو"(٦١).

أما في المنزل فهو يتحمل أن يكون موضعًا للسخرية حتى من أبنائه المنحدرين من صلبه، فعندما يهفو إلى النوم بالفعل ويأمرهم (بأن يحنوا حذوه)، نجدهم يقولون: "ثرثر معنا قليلاً، يا أبانا، إلى أن يغلبنا النعاس".

٨- اختلاق الأكاذيب: logopoiia

اختلاق الأكاذيب(٦٢) هو المزْج بين أقوال وأفعال كاذبة، يرغب الكذّاب (في أن يصدِّقها الناس)، أما مختلق الأكاذيب:logopoios، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته حين يقابل صديقًا، أن تتهلل أساريره في التوِّ، ثم يبتسم وهو يقول: "من أين قَدِمْت؟ كيف حالك؟ هل لديك أخبار جديدة تقولها عن هذا الموضوع؟"؛ ثم يمضي في فرض نفسه عليه فيسأله: "أليست هناك أنباء قيلت أحدث من هذا؟"، "حقًا إن ما قيل رائع"؛ ثم يقول دون أن يسمح لمحدِّثه بالإجابة: "ماذا تقول؟ ألم تسمع شيئًا عن هذا؟ أتصور أنني سوف أمتِّعك بأخبار جديدة". ولعل جنديًا أو عبدًا عند أستيوس، عازف الناي، أو عند ليكيون، المقاول، الذي عاد لتوِّه من المعركة ذاتها، هو الذي زوّده بما قال إنه قد سمعه من أنباء. وبناء على ذلك، فإن مصادر معلوماته مستمدَّة من مثل هذا المصدر الذي لا يستطيع أحد أن يعوِّل عليه. ثم نجده يروي - زاعمًا أن هذا من قولهم - كيف أحرز كل من بوليبرخون والملك النصر في المعركة، وكيف وقع كاسّاندروس في الأسْر؛ وإذا عنَّ لأحدهم أن يسأله: "وهل تصدق أنت نفسك هذا؟"، فإنه يصرِّح (من فوْره) أن هذا الأمر قد حدث بالفعل، وأن أمره قد راج في كل أرجاء المدينة، وأن روايته قد ذاعت وانتشرت، وأن الناس جميعًا قد اتفقوا (على هذه الرواية)، حيث إنهم يقصُّون جميعًا الرواية نفسها عن المعركة، وأن الحساء الدسم (البهريز) قد صار وفيرًا(٦٣).

ثم يقول إن بوسعه معرفة ذلك من أسارير وجوه ولاة الأمر القائمين على شئون الدولة، لأن من يراه (يعرف على الفور) أن التغيير قد شملهم كافة. ثم يردف قائلاً إنه قد سمع (بالمصادفة) أن هناك شخصا مختبئًا عندهم في المنزل، قَدِمَ من مقدونيا منذ أربعة أيام مضت، وأنه يعرف كل شيء.

وأثناء استرساله في سرد كل تلك الأنباء، فإنكم ربما تمعنون النظر في مدى صدق حسرته وحزنه حينما يقول: "يا لتعاسة كاسّاندروس! يا له من شقي بائس!

هلا اتخذت العبرة من تصاريف القدر؟ حقًا لقد كان رجلاً قويًا عظيما ذا نفوذ فيما مضى! ضع في اعتبارك أنك أنت الشخص الوحيد الذي يعرف هذا!". ثم (تراه) يذرع (طرقات) المدينة جيئة وذهابا ليتحدث إلى الناس جميعًا بهذه الأنباء.

الجزء المنتحل كتعقيب على خصال شخصية مختلق الأكاذيب(٦٤)

"إن الأمر الذي لا أفهمه بالنسبة للأشخاص الذين هم على هذه الشاكلة، هو: لماذا يُقدِمون على مثل هذه التصرفات؟ فهم ليسوا فقط كاذبين، بل إنهم يبرهنون على خسارة عملهم وإهدار جهدهم اليومي. وكما يحدث غالبًا، حينما يستوقفون جمهورهم من السامعين في الحمّامات العامة، نجد أن طائفة منهم تُسرق منها العباءات؛ كما أن نفرًا منهم يخسرون قضاياهم ويُحكم عليهم غيابيًا، أثناء فوزهم بالمعارك الكلامية برًا وبحرًا؛ في حين أن طائفة أخرى منهم تخسر طعام عشائها، لانهماكها في سرد قصة حصار مدينة والاستيلاء عليها. والحق أن سلك هؤلاء (الثرثارين) من الناس يدعو إلى الرثاء والشفقة، فهم منهمكون طوال اليوم - أثناء وجودهم في كل مكان عام، وفي كل ورشة، وفي كل ركن أو زاوية من ساحة السوق - في الإثقال على سامعيهم (بالثرثرة) حتى تبلغ الروح من (سامعيهم) الحلقوم، وكذا في إرهاقهم برواياتهم الكاذبة المختلقة".

٩- انعدام الخجل: anaischyntia

انعدام الخجل(٦٥)، كما يتضح من التعريف، هو الاستهانة بشأن السمعة (الطيبة) من أجل منفعة مزرية، أما عديم الخجل anaischyntos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يذهب إلى شخص امتنع عن (مساعدته قبلاً)، ليطلب منه قرضًا؛ وهو الذي - بعد أن يقدم أضحية للأرباب - (يتوجّه) بنفسه لتناول الطعام عند شخص آخر؛ ثم ينثر الملح بعدها على لحم (الأضحية) هذا ويقوم بتخزينه. وهو من إذا ما دُعِيَ إلى (وليمة)، ينادي على تابعه (عبده)، ثم يعطيه اللحم والخبز الذي حصل عليه من المائدة، ثم يقول له على مسْمَع من الآخرين: "تمتع، يا تيبيوس، بكرم الضيافة". وهو الذي - عندما يذهب للتسوُّق - يُذكِّر القصاب بجميل (ضئيل) كان قد أسداه إليه يومًا ما، وعندما يقف بالقرب من الميزان بوجه خاص، يلقي (في كفة الميزان) قطعة من اللحم، فإن لم يستطع فإنه يلقي بعظمة، فإذا لم يتمكن من مغافلة (القصاب)، فإنه يختطف (خلسة) قطعة من الأحشاء من فوق مائدة (تقطيع اللحم)، ثم ينصرف بعدها إلى حال سبيله وهو يضحك (جذلاً وحبورًا).

وهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يشتري لضيوفه الأجانب (تذاكر) لمشاهدة العرض المسرحي من أموالهم، ثم يشاهد معهم العرض دون أن يدفع حصته مثلهم، بل إنه يصطحب معه في اليوم التالي أبناءه ومرافقهم (لمشاهدة العرض المسرحي مجانًا)(٦٦). وإذا ما حمل شخص بضاعة اشتراها (بثمن بخس)، فإنه يطلب منه أن يكون شريكًا له فيها.

وهو ذلك الشخص الذي يذهب إلى منزل جاره ليستعير منه الشعير، وأحيانًا النخالة، ثم يجبر الأشخاص الذين أقرضوه أن يحملوا ما أقرضوه له إلى باب منزله. وهو شخص ميّال إلى الذهاب (من فوْره) إلى المراجل النحاسية الموجودة في الحمام

العام، ليغمس فيها الإبريق (المخصص للاغتسال) ويصب الماء بنفسه قسراً وعنوةً على جسمه، غير مبالٍ بصيحات الاستهجان (المنبعثة) من صاحب الحمّام، ثم يقول له وهو يلوذ بالفرار: "ها أنذا قد اغتسلت وأخذت حمّامي بنفسي، ولا فضل لك أو شكر (على ذلك)".

١٠ - التقتير: mikrologia

التقتير[٦٧] هو الاقتصاد في شتى مظاهر الإنفاق بطريقة مفرطة زائدة على الحد، أما المقتر:mikrologos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يُسْرِع إلى منزل (أحدهم) قبل بداية الشهر لكي يطالبه بفائدة دين مقدارها نصف أوبول (أقل من قرش)، وعندما يجلس مع آخرين في مأدبة يحصي عدد كئوس الشراب التي تجرَّعها كل واحد منهم[٦٨]. وهو الذي - عندما يشارك المحتفلين بتقديم القربان الاستهلالي للربة أرتميس - يكون قربانه هو الأصغر كمًّا بينهم كافة. وإذا ما اشترى شخص له أية سلعة، يساومه على سعرها مهما كان رخيصًا، ثم يرفض قبولها قائلاً إن السلع التي اقترض ثمنها من أموال غيره معروضة كلها للبيع (لأنه قد أفلس).

إنه ذلك الشخص الذي، إذا ما حطم خادمه إناءً مضى عليه عام (أي لا قيمة له)، أو طَبَقًا، فإنه يخصم ثمنه من الزاد المخصص له. وإذا ما أضاعت زوجته (دون قصد منها) قطعة عملة قيمتها ثلاثة مليمات، فإنه خليق بأن يقلب متاع المنزل رأسًا على عقب بحثًا عنها: الأسِرَّة والصناديق، بل إنه سيبحث عنها تحت المفارش والأغطية. وإذا ما عَنَّ له أن يبيع شيئًا، فسوف يبيعه بثمن باهظ، بحيث لا يستفيد منه من اشتراه أدنى فائدة. وهو من لا يسمح لأي مخلوق أن يأكل ثمرة تين من بستانه، أو أن يتمشَّى في مزرعته، أو أن يلتقط ثمرة زيتون أو تمرة سقطت من أشجارها على الأرض.

إنه ذلك الشخص الذي يتفقَّد (العلامات التي تبين) حدود أرض (مزرعته) كل يوم على (ليرى) ما إذا كانت باقية في مكانها أم لا؛ وهو شخص متمرس على إجراءات الحجز على الممتلكات وفاءً للديْن، وعلى تقاضي فائدة على الفائدة. وهو الذي إذا أقام وليمة لبني جلدته، (تراه) يقطع اللحم إلى أجزاء ضئيلة جدًا ثم يضعها أمامهم؛ وعندما يذهب للتسوّق يعود أدراجه صفر اليدين دون أن يشتري شيئًا؛ وهو

من يُحرِّم على زوجته أن تُقرِض جيرانها ملح طعام أو فتيل قنديلٍ أو شيئًا من الكمُّون أو من السعتر الحار أو من الشعير المطحون أو من باقات الزهور أو من البخور، ويُشفِع ذلك بقوله: "إن القليل مع القليل يغدو كثيراً على مدار السنة".

الجزء المنتحل كتعقيب على خصال شخصية المقتّر

وعلى وجه الإجمال فبوسع (المرء) أن يرى أن حافظات نقود المقترين قد غدت رثة بالية، وأن مفاتيحهم قد اعتراها الصدأ، وأنهم يرتدون (فوق أجسامهم) أردية لا تغطي أفخاذهم. وأنهم يدهنون (كامل) أجسامهم (في الحمامات العامة) من قنينات زيت ضئيلة الحجم، وأنهم يزيلون شعر رأسهم حتى جلدة (الرأس)[٦٩]، وأنهم يخلعون نعالهم عند الظهيرة (ويسيرون حفاة الأقدام رغم لهيب الشمس)، وأنهم يلحفون على القصارين لكي يضعوا مع أرديتهم حفنات كثيرة من تراب الأرض حتى لا تتسخ سريعًا.

١١- السلوك المنفِّر: bdelyria

ليس من العسير تعريف السلوك المنفر (أو البغيض)، فهو سلوك صبياني جليٌّ واضح للعيان يستحق أقصى درجات التوبيخ والاستهجان، أما الشخص المنفر (أو البغيض)(٧٠) bdelyros، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يرفع ثوبه إلى أعلى ليُبدِي عورته للنساء الحرائر، عندما يقابلهن (مصادفة في الطريق)؛ وهو الذي يصفق في المسرح حينما يتوقف الآخرون (عن التصفيق)، وهو الذي يصفر استهجانًا (للممثلين) الذين ينالون استحسان باقي المشاهدين، وهو الذي - عندما يخيِّم الصمت على أرجاء المسرح - يرفع رأسه ليبصق، لكي يدفع الجالسين إلى الالتفات أو النظر حولهم. وهو الذي يقف في ساحة السوق عندما تكون غاصة (بالمرتادين)، ويقترب من (محال بيع) البندق أو التفاح أو ثمار الفواكه الجافة، وتتلمظ شفتاه (بما لذّ وطاب منها) أثناء ثرثرته مع البائع (دون أن يشتري منها شيئًا). وهو الذي ينادي على أحد الحضور باسمه، رغم أنه ليس من معارفه الحميميين. وهو الذي يطلب ممن يراهم في عجلة من أمرهم التريُّث والتمهُّل.

إنه ذلك الشخص الذي يتوجه إلى من خسر قضية مهمة، أثناء عودته من المحكمة، لكي يزجي له التهنئة. إنه من يقوم بشراء متطلباته من السوق بنفسه، وهو الذي يكتري عازفات الناي، والذي يعرض ما قام بشرائه على من يلتقيهم مصادفة، بل يدعوهم لمشاركته وأخْذِ نصيب منها بقوله): "هيا تناولوا معي هذا (الطعام)". وهو الذي يقف أمام محل الحلاقة أو محل بيع العطور، ويعلن (على الملأ) أنه ينوي أن يشرب حتى يبلغ السُكْرُ منه مداه.

إنه ذلك الشخص الذي يتلفَّظ بألفاظ السباب المنحطة عند رجوع والدته (إلى المنزل) قادمة من عند المنجِّم (العراف)؛ وهو الذي - عندما ينبري الناس لأداء الصلوات أو تقديم السكائب - يرمي بكأسه على الأرض ثم يقهقه ضاحكًا، وكأنه سلك سلوكًا

طريفًا أو ألقى بمُزْحة؛ وهو الوحيد من دون الآخرين الذي يصفِّق بيديه (طربًا بالتوافق مع النغمات) أثناء (سماعه) عزْف الناي، بل ويصفِّر بفمه مع تلك (النغمات)، ثم ينبري لتوبيخ عازفة المزمار لأنها أنهت عزفها بسرعة؛ وهو الذي إذا أراد أن يبصق، فإنه لا يتوانَى عن البصْق عبر المائدة على الساقي الذي يصب الخمر.

١٢- انعدام الكياسة:akairia

انعدام الكياسة هو إخفاق يسبب الإزعاج والضيق (عند اختيار) الوقت الملائم (للتحدث إلى) من نلقاهم مصادفة، أما عديم الكياسة akairos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يذهب إلى إنسان مشغول (للغاية) لطلب نصيحته؛ وهو الذي يغازل محبوبته المصابة بالحُمّى ويمارس مجونه معها؛ وهو الذي يتوجه إلى شخص خسر توًا قضية ضمان ليطلب منه أن يكون ضامنًا له. إنه ذلك الذي يذهب للإدلاء بشهادته (أمام المحكمة) بعد أن يتم الفصل في القضية بالفعل. وهو من إذا ما دُعيَ إلى حفلات العرس، يندد بجنس النساء برمته؛ وهو الذي يدعو من وصلوا لتوّهم بعد رحلة طويلة (شاقة) للتريُّض معه. إنه شخص متمرِّس على أن يجلب لك مشتريًا يعطيك سعرًا أزْيد، بعد أن تكون قد أتممت بالفعل بيع ما تريد؛ وهو الذي ينهض من مقعده ليحكي (روايته بحذافيرها) منذ بدايتها (على مسامع) أولئك الذين سمعوها من قبل مرارًا، وحفظوها عن ظهر قلب.

وهو ذلك الشخص الذي يهتم أبلغ الاهتمام طوعًا واختيارًا بما لا يريد المرء منه أن يفعله، ولكنه يخجل من أن يرفضه. وهو الذي يفد إلى مَن يقدِّمون القرابين وينفقون المال (بسخاء) لكي يطالبهم بأداء فائدة (القرض الذي منحه لهم). وهو الذي يحضر (لمشاهدة) الخادم الذي يُجلَد، ثم يشرع في حكاية رواية عن عبد (كان خادمًا له) قام بشنق نفسه عندما تلقّى جلدات مثل هذه. وهو الذي حينما يحضر جلسة تحكيم (للفصل بين طرفين متنازعين) يدفع الطرفين المتنازعين للتصادم من جديد، بعد أن كانت لديهما الرغبة في إنهاء الخلاف بشكل ودِّي (والتصالح). وهو الذي حينما يعتزم الرقص يمسك (بيد) شخصٍ لم يصل بعد إلى حد الثُّمالة ليشاركه الرقص.

١٣-الفضول: periergia

قد يبدو الفضول بالطبع نوعًا من تصنع الأقوال والأفعال والتظاهر بها (بشيء من) حسن النية، أما الفضولي:periergos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يقف (في الجمعية العامة) ليعلن (اضطلاعه) بأمور لا يمكنه (الوفاء بها)؛ أما عندما يتعلق الأمر بقضية عادلة نالت الإقرار بها (من الكافة) فإنه ينبري للاعتراض عليها وتفنيدها. وهو الشخص الذي يجبر العبد (الذي يعمل ساقيًا) على مزْج (قدر من النبيذ) أكبر مما يطيق الحاضرون تجرّعه؛ وهو الذي ينبري للحيلولة بين المتشاجرين وبعضهم على الرغم من أنه لا يعرفهم. وهو ذلك الذي يتخلى عن استئناف مسيرته في الطريق العام لكي يدلُّك على طريق جانبي (مختصر)، ثم يعجز بعدها عن الاهتداء إلى الطريق المنشود، كما يعجز عن العثور على الطريق الذي كان يسير فيه (منذ البداية).

إنه ذلك الشخص الذي يذهب إلى القائد (الأعلى للجيش)، لكي يسأله عن الموعد الذي سيجهز فيه الجنود (لخوْض المعركة)، وعن الأوامر والتعليمات التي سوف يصدرها اليوم التالي ليوم غد. وهو الذي يتوجه إلى والده ليخبره أن والدته راقدة الآن في مخدعها. وهو الذي - عندما يجد أن طبيبًا قد حَرَّم على مريضٍ (شرب) الخمر - يقول (للمريض) إنه يرغب في إجراء تجربة عليه، ثم يعطيه (جرعة نبيذ) تسوء بعدها حالته (الصحية). وهو الذي - عندما تموت امرأة - ينقش على (شاهد) قبرها اسم زوجها واسم والدها واسم والدتها، فضلاً عن اسم المرأة ذاتها، واسم مسقط رأسها، ثم ينقش بالإضافة إلى هذا كله، أن هؤلاء جميعًا كانوا أخيارًا صالحين. وهو الذي حينما يكون على وشك أداء قسمٍ يقول لمن يقفون حوله: "لقد أقسمت هذه اليمين قبل ذلك مرارًا وتكرارًا".

١٤- تبلد الحس:anaisthêsia

تبلد الحس، كما يقال في تعريفه، هو بطء أو تراخٍ (مشاعر) النفس والعقل في الأقوال وفي الأفعال، أما متبلد الحس[٧١] anaisthêtos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته - بعد أن يقوم بعملية حسابية بالأرقام ويتوصل إلى الناتج - ينبري لسؤال الجالس بجواره بقوله: "ما الناتج؟"؛ وهو الذي - عندما يكون متهمًا في قضية ويصبح قاب قوسين أو أدنى من المثول أمام المحكمة - ينسى أمر (القضية) تمامًا، ويذهب للاستجمام في مزرعته؛ وهو الذي يغطُّ في نومه (ويعلو شخيره) أثناء مشاهدته (لعرض مسرحي) على خشبة المسرح، بل إنه يُترَكُ وحيداً بمفرده (بعد انتهاء العرض).

وهو الذي يأكل بإفراط (حتى يصاب بالتُّخْمة)، ثم يضطر للنهوض من نومه ليلاً (للتردد) على المرحاض، وعندما يعود أدراجه وهو يغالب النُّعاس يفشل في الاهتداء إلى باب منزله فيعقره كلب الجيران. وهو الذي يشتري شيئًا ثم يضعه بنفسه (في مكان ما)، ويظل بعد ذلك يفتش عنه (طويلاً) ويعجز عن الاهتداء إلى مكانه. وهو الذي - عندما ينقل إليه شخص نبأ وفاة أحد أصدقائه كي يذهب (لأداء واجب العزاء في منزله) - يقطِّب أساريره ويذرف الدمع الغزير ثم يقول (للمتوفى):"حظًا سعيدًا طيبًا".

وهو ذلك الشخص الذي من عادته - عندما يسترد مالاً كان قد أقرضه سلفًا - أن (يصر) على استدعاء الشهود؛ وهو الذي - خلال فصل الشتاء - يتشاجر مع خادمه لأنه لم يشتر له خيارًا (من السوق). وهو من يدفع أطفاله دفعًا إلى التدرب على المصارعة والعدْو حتى يبلغ الإرهاق منهم مداه. وهو الذي يضيف الملح بمقدار مضاعف في قدر الطعام عندما يقوم بغلْي العدس (لأجَرائه)، كي يغدو (الطعام) غير قابل للأكل. وعندما تمطر (السماء)، تجده يقول:"يالها من رائحة زكية صادرة عن نجوم (السماء)!"، في حين أن الآخرين من الناس يقولون (في هذا السياق): "يا لها من رائحة زكية صادرة عن الأرض!". وعندما يسأله شخص: "كم عدد الموتى الذين عبروا - في تصوّرك - بوابات (الموت) المقدسة؟ ". يجيب بقوله: "أتمنى أن يكون لي ولك مثل عددهم!".

١٥- الوقاحة: authadia

الوقاحة هي شراسة التعامل مع الآخرين في الأقوال؛ أما الوقح:authadês، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته، عندما يسأل: "أين يوجد فلان؟ أن يقول: "لا تضايقني وتقحمني في هذه الأمور!"؛ وهو من إذا تحدثتَ إليه (أو أزجَيتَ له التحية) لا يرد عليك؛ وهو الذي عندما يَعرِض سلعة للبيع، لا يخبر المشترين بالمبلغ الذي قد يبيعها لهم به، بل يسألهم عن (المبلغ) المتاح لديهم (للشراء). وهو الذي يقول لمن يجاملونه بإرسال (هدايا) له أثناء الاحتفالات والأعياد، إنه يتمنى ألا تُعطى له هذه (الهدايا). وهو الذي لا يغفر أبدًا أو يسامح من نحّاه جانبًا (عن الطريق)، أو احتك به، أو داس (على قدمه) بغير قصد أو تعمد.

إنه ذلك الشخص الذي يقول لصديقه الذي يطلب منه المساهمة بتبرع، إنه لن يدفع شيئًا (على الإطلاق)، إلا أنه يعود بعد ذلك وهو يحمل (التبرع)، ثم يقول: "إن هذا المال قد ضاع سدى". وهو الشخص الذي اعتاد، عند تعثر قدمه في الطريق، أن يصب لعناته على الحجر (الذي تعثر به). وهو من لا يتحمّل انتظار أحد لفترة طويلة؛ وهو الذي لا يرغب (إطلاقًا) في الغناء أو الترتيل أو الرقص (بعد تناول طعام العشاء). وهو ذلك الشخص الميال أيضًا إلى عدم أداء الصلوات للأرباب (أو عدم توقير الأرباب).

١٦- التطيُّر: deisidaimonia

قد يبدو التطير بطبيعة الحال ضربًا من الخوَر أو التهيُّب تجاه كل ما هو قدسي روحاني؛ أما المتطير:[٧٢]deisidaimôn، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يغسل كلتا يديه جيدًا في تسعة ينابيع، ويضع بعضًا من أوراق شجرة الغار المقدسة في فمه (ويلوكها)، ثم من بعد هذا يبدأ مسيرة يومه. وهو الذي إذا عبرت هرَّة الطريق، لا يواصل سيره حتى يمر منه شخص آخر، أو يلقي في هذا الطريق بثلاث قطع من الحجارة. وهو الذي، إذا رأى ثعبانًا في منزله، يبتهل إلى الإله سابازيوس[٧٣]، لو كان ثعبانًا غير سام؛ أما إذا كان ثعبانًا مقدسًا (أي: سامًا)، فإنه يبني في التو ضريحًا للإله هيراكليس في المكان ذاته. وهو الذي، إذا مرَّ على أحجار ملساء ناعمة في مفارق الطرق ذات الشُّعَب الثلاث، يغمرها بالزيت من قارورته، ثم يخِر جاثيًا على ركبتيه، ويشرع في الصلاة (للأرباب) قبل أن ينصرف إلى حال سبيله.

ولو أن فأرًا قرض زاده، (تراه) يسرع بالذهاب إلى أحد مفسري النبوءات لكي يسأله عما يتعيَّن عليه أن يفعله، فإذا كانت إجابة (المفسر) هي: "أعط (حقيبة الزاد) إلى الإسكافي لرتْقها"، فإنه لا يلقي بالاً لهذه الكلمات، بل (يرجع من حيث أتى) ليحرر نفسه عن طريق طقوس درءِ (هذا الفأل المشئوم) وإبطال مفعوله. وهو ذلك الشخص الميَّال إلى تطهير منزله مرارًا وتكرارًا (معللاً ذلك) بقوله إنه يفعل ذلك نشدانًا لقدوم الربة هيكاتي[٧٤]. وهو الذي، إذا سمع نعيق البوم أثناء سيره، يصاب بالهلع والذعر، ولا يواصل سيره إلا إذا قال: "إن الربَّة أثينا هي الأعظم!".

وهو ذلك الشخص الذي لا يود أن يطأ بقدمه أبدًا قبرًا، ولا يقرب أبدًا جثة شخص ميت أو امرأة في حالة نفاس، ويعلل ذلك بقوله؛ إنه من المجدي والمفيد ألا يُعَرِّض نفسه للدنس. وهو الذي يأمر في اليوم الرابع[٧٥]، وكذا في اليوم السابع (من كل شهر)[٧٦]، بوضع النبيذ ليغلي (على المِرْجَل) من أجل أهل منزله وذويه،

ثم يخرج من منزله لشراء الريحان والبخور ولوحة مقدسة (للإله هرمافروديتوس)، ثم يعود أدراجه راجعًا إلى المنزل، ليواصل طوال اليوم تقديم القرابين والأضاحي والأكاليل للإله هرمافروديتوس[٧٧].

وهو ذلك الذي حينما يرى حلمًا (أثناء نومه)، يذهب مسرعًا إلى مفسري الأحلام وإلى العرّافين وإلى مفسري حركات الطيور، لكي يستفسر منهم عن أيٍّ من الأرباب أو من الربّات يتعيّن عليه أن يصلي له. وهو الذي، عندما ينخرط في سلك أتباع الطائفة الأورفية[٧٨] بوصفه مبتدئًا، يزورهم كل شهر مصطحبًا معه زوجته؛ فإذا لم تكن لدى زوجته فسحة من الوقت، فإنه يصطحب معه أطفاله ومربيتهم. وهو الذي يبدو أنه من أولئك الذين اعتادوا الاغتسال في البحر بعناية. وهو الذي إذا شاهد ذات مرة نُصُبًا للربّة هيكاتي في مفارق الطرق مكللاً بباقة من الثوم، يقفل راجعًا إلى منزله من فوره، ويغسل رأسه بالكامل، ثم يستدعي الكاهنات ويطلب منهن تطهيره من الدنس، بأن يسرن حوله ثلاث مرات (وهن يحملن) حزمة من البصل (البحري) أو جروًا صغيرًا. وهو الذي حينما يشاهد شخصًا أصابه مسٌّ من الجنون أو مصابًا بالصرع، يرتجف فَرَقًا ثم يبصق في صدره.

١٧- التذمر: mempsimoiria

التذمر عبارة عن سخط على ما هو مقسوم أو مقدّر (للإنسان)؛ أما المتذمر:mempsimoiros، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يقول لمن حمل إليه حصته من الوليمة التي أقامها صديقه[٧٩]: "يبدو أنه لم يدعني إلى الوليمة لكي يحرمني من نصيبي من الحساء ومن النبيذ". وهو الذي، عندما تمطره خليلته بالقبلات، يقول لها: "إنني في دهشة من أمري (وأتساءل) عما إذا كنت حقًا تقبلينني من (أعماق) قلبك!". وهو الذي يشتد سخطه على الإله زيوس، لا لأنه لم يرسل المطر، بل لأنه تأخر كثيرًا في إرساله[٨٠]. وهو الذي، إذا عثر على حافظة (نقود) في الطريق، يقول: "آه يا لشقائي التعس، فأنا لم أعثر قط على كنز!". وهو الذي عندما يشتري عبدًا[٨١]، بسعر رخيص بعد مساومة طويلة الأمد مع البائع، يقول: "إنني لفي عجب من أمري (وأتساءل) عما إذا كنتُ قد اشتريتُ (عبدًا) صحيحًا معافًى بهذا الثمن!". وهو الذي إذا زفَّ إليه البُشْرَى شخص بقوله: "لقد أُنْجِبَ لك ابن"، يقول له: "لو أنك أضفت أيضًا (إلى ما قلتَ) أنني فقدت بهذا نصف ثروتي، فسوف تكون قد أصبت بهذا كبد الحقيقة".

وهو ذلك الشخص الذي، عندما يكسب قضية حُكِمَ فيها لصالحه بإجماع أصوات (المحلفين) ينحي باللائمة على من دون له خطبة الدفاع، لأنه أغفل كثيرًا من أسانيد الدفاع في الخطبة[٨٢]. وهو الذي عندما يُقدَّم له تبرع أو مساهمة مالية من أصدقائه، ويبادره أحدهم بقوله: "آن لك الآن أن تبتهج وتسر!"، يجيبه بقوله: "وأنَّى يكون لي ذلك وأنا ملزَم برد المال إلى كل شخص منكم، إضافة إلى الإعراب لكم عن امتناني وعرفاني بالجميل بوصفكم أصحاب فضلٍ عليَّ".

١٨- الارتياب: apistia

الارتياب بالتأكيد هو افتراض (توافر) ظلم عند الآخرين (واتخاذ موقف معادٍ منهم جميعًا بناءً على ذلك)؛ أما المرتاب:apistos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يرسل عبدًا (من عبيده) كي يشتري له (سلعة ما)، ثم يبعث عبدًا آخر في أعقابه كي يستوثق من مقدار السعر الذي اشترى به (زميله). وهو الذي يحمل بنفسه المال الذي يخصه، ثم يجلس كل حين ليعد النقود (ويعرف مقدارها). وهو الذي يسأل زوجته وهو راقد على سريره عما إذا كانت قد أغلقت صندوق (الحلي) الخشبي، وعما إذا كانت قد أوْصدت دولاب (الفضيّات) وأغلقته بالشمع، وعما إذا كان رتاج باب الفناء الخارجي قد أُحْكِمَ وضعه؛ فإذا أجابته (بأنها قد فعلت كل ذلك)، ينهض رغم ذلك من فراشه عاريًا، حافيَ القدمين، ثم يشعل القنديل ويتجوَّل متفحصًا كل أرجاء المنزل، وهكذا لا يحظى من النوم إلا بأقل القليل(من شدة القلق).

وهو ذلك الذي يطالب من هم مدينون له بفائدة الدِّين في حضور شهود، حتى لا يكون بوسعهم فيما بعد أن يكونوا من الناكرين. وهو ذلك الشخص الميال إلى أن يعهد بملابسه (للتنظيف والغسل)، لا لمن يقوم بذلك العمل على أكمل وجه، بل لمن هو موطن ثقته. وهو الذي عندما يفد إليه شخص ليستعير منه كئوس شراب (فضية) يرفض إعطاءها له لأول وهلة (لو كان هذا ممكنًا)؛ أما إذا كان هذا الشخص من معارفه أو أقاربه، وكان مضطرًا لإقراضها له، فإنه (لا يمنحها له) إلا بعد أن يقوم باختبارها(٨٣) ووزنها والحصول على ضامن لها. وهو الذي يأمر عبده المرافق له بأن لا يسير خلفه بل أمامه، وذلك لكي يكون تحت رقابته فلا تسوِّل له نفسه الهرب منه. وهو الذي يَرُد على من اشترى منه سلعة ما، وسأله عن ثمنها وقال له: "قيدها على حسابي، فليست لديّ فسحة من الوقت لإرسال النقود لك"، يرد عليه حينئذ بقوله: "لا تشغل بالك ولا تزعج نفسك؛ لأنني سأرافقك في سيرك إلى أن تجد فسحة من الوقت".

١٩- الشعور بالتقزُّز: dyschereia

يتولد الشعور بالتقزز بسبب إهمال (جسيم) للجسم يبعث على الألم (والاستياء)؛ أما المقزز:dyscherês، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يتجول (هنا وهنالك) وهو مصاب بالجذام والبُهاق، والذي (يترك) أظافره طويلة، ويعلل ذلك بقوله إنها أمراض وراثية في أسرته، وإن أباه وجَدَّه قد أصيبا بها (قبله)، وإنه ليس من السهل أن تبرأ عائلته منها. وهو بلا جدال ذلك الذي يصاب ببثور وقيح في قصبة ساقه، وصديد وفطر في أصابع قدمه، دون أن يداويها أو يعالجها، بل يتركها حتى تنمو وتستفحل. وهو الذي له إبطان يزخران بالشعر الكثيف، مثل وحوش الفلاة، ترتع فيهما الحشرات، والذي ينتشر شعره الأشعث بغزارة حتى جانبيه، والذي تكون أسنانه سوداء اللون متآكلة (ومتعفنة).

ومن سماته أيضًا الآتي: هو ذلك الذي يتمخّط (بيده) أثناء تناول الطعام؛ والذي يهرش جلده (أو يقضم أظافره) أثناء تقديم الأضحية؛ والذي ينطلق البصاق من فمه أثناء التحدث مع غيره؛ وهو الذي يتجشأ (في وجهك) أثناء تجرُّعه (الخمر)؛ وهو الذي يضاجع زوجته وهو يرتدي نعلا من اللباد، ودون أن يغسل يديه (بعد الطعام)؛ وهو الذي عندما يتعفّن الزيت الذي يستخدمه لدهان (جسمه) أو يفسد، يستخدم بصاقه (بدلاً منه)؛ وهو الذي يذهب إلى ساحة السوق وهو متدثّر بقميص سميك النسيج وعباءة رقيقة جدًا كالغلالة تغطيها البقع والقذارة.

٢٠- الصفاقة: aêdia

الصفاقة، كما يمكن إيجازها في تعريف، عبارة عن مسلك يسبب الألم (المعنوي) دون أضرار أو أذى (مادي)؛ أما الصفيق[٨٤] aêdês، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يوقظك (من نومك) عند دخوله عليك، لكي يتجاذب معك أطراف الحديث؛ وهو الذي يعطّلك حينما تكون موشكًا بالفعل على الرحيل؛ وهو الذي يرجو القادمين بغيَة لقائه والحديث معه البقاء والانتظار قليلاً حتى ينتهي من تريّضه؛ وهو الذي يأخذ طفله من المربيَة ثم يقوم بإطعامه بعد أن يمضغ الطعام في فمه أولاً، ثم يقوم بتدليله بعد ذلك وهو يُصدِر من فمه صوت قُبْلَة، ويناديه بقوله: "يا وغد بابا!". وهو الذي يحكي لك أثناء تناول الطعام معك أنه قد تجرّع شراب عشب الخربق، وأنه قد أصيب بعدها بالإسهال والتقيؤ في آنٍ واحد، وأن الإفراز الذي خرج من أمعائه كان أشد سواداً من الحساء (الذي أمامه).

وهو شخص ميّال إلى توجيه أسئلة في حضور أفراد أسرته، مثل: "خبريني، يا أمّاه، عن آلام المخاض التي (كابدتيها) أثناء إنجابك لي!، كيف مر عليك هذا اليوم؟"؛ ثم (لا يمهلها حتى تجيب) بل يتحدث نيابة عنها بقوله؛ إنها لحظة تختلط فيها المتعة بالألم، وأنه ليس من السهل أن يحظى الإنسان بأحدهما (المتعة) دون الآخر(الألم).

وهو الذي حينما يكون مدعواً في وليمة يقول؛ إن ماء الصهريج الذي في منزله بارد، وإن حديقة منزله ثمارها وفيرة وشهية، وإن الطاهي الذي يستخدمه يحسن صنع الطعام، وإن بيته مثل الفندق زاخر على الدوام (بالضيوف)، وإن أصدقاءه أشبه بجرة النبيذ المليئة بالثقوب، يعجز عن ملئها مهما سكب فيها من السوائل. وهو الذي، عندما يستضيف (زوّاراً) في منزله، يُظهر لهم خصال الشخص الطفيلي الذي يتلهف على مشاركتهم الوليمة؛ وهو الذي عندما يدعو (ضيوفه) لاحتساء الخمر، يقول لهم إن

الإعداد قد تم على قدم وساق كي يحظى الحاضرون بالمتعة (القصوى)، وإنه ليس عليهم سوى أن يأمروا، وعندئذ سيهرع الغلام لإحضار (فتاة) في التوِّ من الماخور؛ ثم يقول بعدها: "وذلك لكي نستمتع كلنا (بصحبتها) وكذلك بعزفها على الناي".

٢١- التباهي (أو الولع بالمظاهر الجوفاء):mikrophilotimia

سيبدو التباهي (أو الولع بالمظاهر الجوفاء) على أنها تلهف وضيع على التميز؛ أما المتباهي:mikrophilotimos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن (يحرص كل الحرص) عندما يُدعى إلى وليمة، على أن يتخذ مقعده في المأدبة بجوار صاحب الدعوة؛ وهو الذي يرافق ابنه (عند البلوغ) ليقص شعر رأسه في دلفي[٨٥]. وهو الذي يحرص (دائمًا) على أن يكون تابعه إثيوبيا؛ وهو الذي حينما يدفع ما مقداره مينا (100 دراخمة) من المال، فإنه يدفعه بقِطَعٍ فضية جديدة.

وهو الشخص الذي من عادته أن يربِّي غراب زيتون في منزله، وأن يشتري له سلمًا صغيرًا، وأن يصنع درعًا واقية من البرونز يرتديه الغراب (ليصدر صوتًا) كلما حجل (صعودًا وهبوطًا) فوق السلم[٨٦]. وهو الذي إذا قدّم ثورًا قربانًا (للأرباب)، يقوم بتثبيت فروته ورأسه بالمسامير على مدخل منزله، بعد أن يعصب (رأس الثور) بإكليل كبير (من الزهور)، لكي يعرف كل من يدخل منزله أنه ضحّى بثورٍ قربانًا (للأرباب).

وهو الذي، عندما يسير في موكب مع الفرسان، يعطي خادمه سائر (الأدوات) الخاصة به لكي يحملها إلى المنزل (نيابةً عنه)، ثم يلف (وسطه) بعباءته (ويثبِّتها) في مِهْمازَيْه أثناء سيره في ساحة السوق. وهو الذي إذا نفق جرْوُه، ميليتي السلالة، يشيِّد له قبرًا ويقيم عليه شاهدًا ينقش عليه: "هذا (كلب) من أصل ميليتي". وهو الذي عندما يقدم نذرًا في معبد الإله أسكليبيوس عبارة عن خاتم برونزي (يذهب) كل يوم ليقوم بتلميعه، ووضْع الزهور حوله لكي يفوح بالعطر الشذي.

وهو الذي يرتب بكل تأكيد بالاتفاق مع الرؤساء (البريتانيون prytaneis[٨٧]) أن يقوم هو بإعلان (تقديم) القرابين والأضاحي على الشعب؛ فيحضر بعد أن يتدثَّر بعباءة زاهية برّاقة، مُتوِّجًا رأسه بإكليل من الزهور، ثم يقول: "يا رجالات أثينا، ها نحن الرؤساء نقدم الأضاحي والقرابين للربّة أم الآلهة في أعياد الجالاكسيا[٨٨]، وهي أضاحٍ

طيبة طاهرة، فهلا تقبّلتم منا تلك الخيرات"؛ وما إن يفرغ من إعلانه هذا حتى يقفل راجعًا إلى منزله، ليقصَّ على زوجته بتهويل ومبالغة نبأ ما قام به طوال النهار.

وهو ذلك الشخص الذي (يحرص) على قص شعر رأسه مرارًا وتكرارًا، ويحافظ على إبقاء أسنانه بيضاء ناصعة، ويستبدل بعباءته النظيفة عباءة أخرى (أشد منها نظافة)، ويدهن جسمه بالعطر (لا بالزيت كما يفعل الآخرون). وهو الذي يتردد في ساحة السوق على دور الصرافة، ويرتاد معاهد التربية (gymnasia)، خاصة تلك التي يقبل الشبّان على التدرب فيها؛ وهو الذي يجلس في المسرح بالقرب من قادة الجيش لمشاهدة العروض. إنه ذلك الشخص الذي لا يقوم بشراء أي شيء لنفسه (من السوق)، ولكنه يتعاون مع الأجانب في تصدير السلع، مثل: تصدير الملح إلى بيزنطة، وتصدير الكلاب اللاكونية (الإسبرطية) إلى كيزيكوس، وتصدير عسل هيميتوس إلى جزيرة رودس؛ وعندما يفرغ من أداء هذه المهام يحرص على قصّ (الأخبار على أهل المدينة).

وهو ذلك الشخص الذي اعتاد أن يربّي بالتأكيد قردًا (في منزله)، وأن يقتني أيضًا قردًا من نوع السعدان (تسناسًا)، وحمائم من صقلية، وزهر نرد من قرون الغزلان[٨٩]، وقناني زيت مستديرة من ثوريبي (بإيطاليا)، وعصيًا معقوفة من لاكونيا (إسبرطة)، وطنافس نُسجت على الطراز الفارسي؛ وهو الذي يقيم حلبة صغيرة للمصارعة (ويغطي أرضها) بالرمال، ويقيم فناءً للعب الكرة؛ ثم يطوف بغية جعل هذا (المكان) متاحًا للفلاسفة والسوفسطائيين والمحاربين ذوي العتاد الثقيل والعازفين[٩٠]، ثم يحضر بنفسه (لمشاهدة) هذه العروض فيما بعد، ويأخذ مكانه بالفعل بين الجالسين لكي (يشير إليه) كل واحد من (المشاهدين) ويقول للجالس بجواره: "هذا هو مالك الحلبة".

٢٢- الشُّـح: aneleutheria

الشُّح هو ضربٌ من التغاضي عن الكرامة حينما يتعلق الأمر بإنفاق المال . أما الشحيح:aneleutheros، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته ـ عند فوزه بعصابة رأس (عن تمويل) عرض تراجيدي ـ أن يقدم قلادة مصنوعة من الخشب إلى الإله ديونيسوس بعد أن يحفر عليها اسمه فقط دون سواه؛ وهو الذي عندما يُطْلب تبرع أو مساهمة من الناس، ينهض واقفًا دون أن ينبس ببنت شفه، أو ينصرف إلى حال سبيله من وسط (المحتشدين)؛ وهو الذي عندما يزوِّج ابنته ينبري لبيع لحوم الأضاحي (التي قدِّمَت لهذا الغرض)، فيما عدا النصيب المخصص للكهنة؛ وهو الذي يستأجر أشخاصًا ممن يقومون بالخدمة في حفل الزواج نظير ما يقدم لهم من طعام في منزله؛ وهو الذي إذا كان ربانًا لسفينة ثلاثية المجاديف، يفرش تحت (ظهره) حشية ماسك الدفة على سطح السفينة (لينام عليها) ويدخر حشيته (دون استعمال)[٩١].

وهو ذلك الشخص الذي اعتاد ألا يرسل أبناءه (لحضور دروس) المعلم، عندما يقام احتفال الموسيات (ربات الفنون)، بل يزعم أنهم مرضى حتى لا يدفعون المساهمة أو التبرع. وهو الذي يعود من ساحة السوق بعد شراء مستلزماته، وهو يحمل اللحم والخضراوات في طيَّات ردائه؛ وهو الذي يمكث داخل منزله لا يبرحه حينما يقوم بغسل عباءته؛ وهو الذي إذا قام صديق له بجمع تبرعات، ونما ذلك إلى علمه يستدير مبتعداً في سيره عن طريقه بمجرد أن يلمحه، ويسلك طريقًا ملتفًا إلى منزله.

وهو ذلك الشخص الذي لا يشتري أمةً تقوم على خدمة زوجته، رغم أن (زوجته) قدمت له بائنة يبلغ مقدارها ما يزيد على تالنت (6000 دراخمة) من المال، بل يكتري فقط صبيّة صغيرة من سوق النساء لمرافقتها أثناء خروجها (من المنزل)؛ وهو يرتدي نعالاً قديمة مرقَّعة رُتِقَت مرة بعد أخرى، ويزعم أنها لا تختلف (في صلابتها) عن قرون (الحيوانات) سواءً بسواء؛ وهو الذي عندما ينهض (من نومه) يقوم بتنظيف المنزل وتجميله وترتيب الأسرة؛ وهو الذي عندما يجلس، يلف رداء عباءته (التي لا يرتدي سواها) إلى الداخل.

٢٣- التيه (أو الاختيال):alazoneia

سيبدو التيه (أو الاختيال)[٩٢] بالتأكيد زعمًا أو ادعاءً (بحيازة) مزايا لا وجود لها (في واقع الأمر)؛ أما المختال (أو النفاج)[٩٣] alazôn، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يقف على الحاجز المقام للحماية من الأمواج، ليقص على الغرباء نبأ الأموال الطائلة التي (يتاجر) بها في البحر؛ وهو الذي يصف مدى اتساع (رقعة) أعماله في القروض والاستثمار، ومقدار ما كسب منها وما خسر؛ وهو الذي أثناء (انهماكه في) تفاخره ومباهاته، يرسل غلامه إلى المصرف الذي لا يوجد له رصيد فيه سوى دراخمة واحدة.

وهو ذلك الشخص الذي من عادته أن يستمتع بأن يقص على رفيقه في الطريق، كيف أنه شارك في الحرب تحت إمرة (القائد) يواندروس، وكيف أنه صمد معه (ببسالة)، وكم عدد الكنوس المُطعَّمة بالأحجار الكريمة التي حملها معه (عند عودته إلى الوطن)؛ وهو الذي (يتحدث) عن العمال المهرة في آسيا، ويحاول أن يدلل على أنهم أفضل من نظرائهم في أوربا، وهو يتشدق بكل هذا (الحديث) رغم أنه لم يسافر (طوال حياته) خارج حدود مدينته.

وهو الذي يزعم أن لديه ثلاث رسائل متتالية من (العاهل) أنتيباتروس، يخبره فيها بضرورة حضوره إليه في مقدونيا؛ وهو الذي يزعم أيضًا أنه قد مُنِحَ حق تصدير الأخشاب من دون دفع (رسوم جمركية)، ولكنه رفض ذلك بإباء وشمَمٍ حتى لا ينبري أي شخص - كائنًا من كان للتشهير به واتهامه بالباطل؛ وفضلاً عن ذلك فإن المقدونيين - في تصوّره - كان يتعين عليهم أن يكونوا أكثر حكمة (مما هو متوقع منهم)؛ كما أنه هو الذي يزعم أيضًا أن النفقات التي تكبّدها (من جيبه) إبان المجاعة، والتي منحها للمُعْوَزين والفقراء من المواطنين تربو على خمس تالنتات (30.000 دراخمة)، وذلك لأنه لم يكن بوسعه العزوف (عن المساهمة).

إنه ذلك الشخص الذي إذا (تصادف) وجلس بجوار أناس (غرباء) لا يعرفهم، يطلب من أحدهم أن يدقق له حساب المبالغ (التي سينفقها)، مقسمًا إياها إلى قوائم: منها ما هو بستمائة، ومنها ما هو بثلاثمائة، ومنها ما هو بالمينا (100 دراخمة) وهو يحدد في هذا الصدد أمام كل مبلغ أسماءً بعينها (لها مكانتها)، حتى يصل المبلغ الإجمالي إلى عشر تالنتات (60.000 دراخمة)؛ وهو يزعم أنه قد دفع هذا (المبلغ) مساهمة منه لهؤلاء المواطنين (الفقراء)، ذاكرًا أن هذا المبلغ لا يتضمن ما قام بالإسهام به من أجل الدولة، سواءً في تجهيز السفن أو في الخدمات الإلزامية الأخرى.

وهو ذلك الشخص الذي يذهب إلى (تجار) الخيول، ثم يتظاهر أمامهم بأنه (يرغب) في شراء الخيول الأصيلة (ذات الثمن الباهظ)؛ وهو الذي عندما يتوجه إلى الأكشاك (المخصصة لبيع الملابس) يطلب شراء رداء قيمته اثنين من التالنتات (12.000 دراخمة)، ثم يتشاجر مع عبده لأنه تبعه دون أن يحمل معه العملات الذهبية (المطلوبة)؛ وهو الذي - رغم أنه يقطن مسكنًا بالإيجار - يزعم لمن لا يعرف حقيقة أمره أنه منزل ورثه عن والده، وأنه ينوي أن يبيعه، نظرًا لأن مساحته أصغر من أن تتسع لضيوفه (الكثيرين)[٩٤].

٢٤- التكبُّر (أو التعالي): hyperêphania

التكبر (أو التعالي) هو نوع من ازدراء الآخرين فيما خلا (الشخص المتكبِّر) نفسه[٩٥]؛ أما المتكبِّر (أو المتعالي)[٩٦]: hyperêphanos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يصرِّح لمن يهرع إلى التحدث معه، بأنه سيلتقي به بعد (تناول) طعام العشاء أثناء قيامه بالتريّض[٩٧]؛ وهو الذي عندما يصنع معروفًا (لأحد) يعلن له أنه يتذكر ذلك (جيدًا)؛ وهو الذي - عندما يسير في الطرقات - يقوم بالتحكيم والوساطة (توًا بين المتقاضين)الذين يطلبون منه ذلك[٩٨]؛ وهو الذي - عندما يتم انتخابه - يقسم (بأغلظ الأيمان) أنه يرفض المناصب، ويعلن أنه مشغول وليس لديه وقت: (ومن خصاله) أنه لا يرغب (مطلقًا) في أن يكون البادئ بالحديث مع أي شخص؛ وهو الذي من عادته أن يطلب ممن يبيعون له سلعة أو يُؤجِّرون منه متاعًا أن يفدوا إليه ساعة الفجر.

وهو ذلك الشخص الذي عندما يسير في الطرقات - لا يحادث (أبدًا) من يلتقي بهم مصادفة، بل ينكِّس رأسه إلى أسفل، ويرفعها فقط إلى أعلى مرة أخرى حينما يروق له ذلك؛ وهو الذي عندما يُولِم وليمةً لأصدقائه، لا يجلس معهم بنفسه في الوليمة لتناول الطعام، بل يكلف واحدًا ممن هم تحت إمرته بالاعتناء بهم (وتلبية رغباتهم). وهو الذي كلما رحل في سفرةٍ يرسل شخصًا ليعلن (قبل وصوله) أنه قادم؛ وهو الذي لا يسمح (بتاتًا) لأي شخص - كائنًا من كان - بالدخول عليه أثناء دهن جسمه (بالزيت أو العطر)، أو أثناء استحمامه، أو أثناء تناوله الطعام.

إنه بكل تأكيد ذلك الشخص الذي - عندما ينبري لأداء عملية حسابية مع شخص ما - يكلف وصيفه أن يستبعد الحسابات (التي تمت)، وأن يحسب الإجمالي، وأن يتوصَّل إلى الناتج (النهائي)؛ وهو الذي حينما يرسل خطاباته لا يكتب فيها جملاً على غرار الجملة التالية: "ليتك تسدي إليَّ معروفًا"، ولكنه يكتب ما يلي: "إن رغبتي أن يكون الأمر على هذا النحو"، أو: "لقد أرسلت إليك لكي تضطلع بأداء ذلك"، وقد يكتب: "كي لا تتصرف على نحوٍ آخر"، أو: "بأقصى سرعة".

٢٥ - الـــجُـبن: deilia

قد يبدو الجبن[٩٩] بطبيعة الحال على أنه تراخي (عزيمة) النفس في حالة الخوف؛ أما الجبان[١٠٠]: deilos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته الظن أثناء إبحاره بأن ما هو بارز (على سطح البحر) سفن (للقراصنة)؛ وهو الذي عندما ترتفع موجة ضئيلة، يسأل (بفزع) عما إذا كان هناك شخص بين المبحرين معه لم يدشّن (للدخول) في عبادة الأسرار؛ وهو الذي عندما يرفع ربّان السفينة رأسه (إلى أعلى) لكي يرى ما إذا كان يسير في منتصف المسار، فإنه يستفسر منه عن حالة الطقس؛ وهو الذي يخبر الجالس إلى جواره بأن خوفه راجع إلى حلم (مريع) رآه في نومه؛ وهو الذي يخلع قميصه ويعطيه لعبده ويرجوه أن يوَصِّله سالمًا إلى البر.

وهو ذلك الشخص الذي، عندما يخدم في الجيش بوصفه جنديٍّ مشاة ويطلب منه (الآخرون) المساعدة، يدعو جميع زملائه في (ميس) الطعام، ثم يطلب منهم أن يصطفوا أمامه واقفين، لكي يعاينهم أولاً، وبعدها يقول إن تمييز الأعداء عن سواهم أمر (بالغ الصعوبة)؛ وهو الذي، عندما يسمع صيحات مدويّة ويرى (الجنود) وهم يتساقطون (صرعى) يقول لمن يقفون إلى جواره، إنه نسي في غمرة تسرُّعه إحضار سيفه معه، ثم يهرع مسرعًا إلى خيمته، ويرسل عبده خارجها، آمرًا إياه أن يستطلع موقع الأعداء، (وفي تلك الأثناء) يقوم بإخفاء (السيف) تحت الوسادة، ثم ينفق بعدها وقتًا طويلاً في البحث عنه؛ وهو الذي عندما يلمح خارج خيمته (جنديًا) جريحًا محمولاً (على أعناق) أصدقائه، يهرع إليه ويطلب منه التحلي بالشجاعة، ويحمله على ظهره (إلى الخيمة)، ثم يقوم بعلاجه ومسح (الدماء عن جرحه)، ويجلس بجواره ويذب الذباب بعيدًا عن جرحه، أي إنه يعمل كل شيء ما عدا منازلة الأعداء.

وهو ذلك الذي عندما يعلن نافخ النفير بدء المعركة، يقبع في خيمته (دون أن يحرك ساكنًا)، ويصيح قائلاً: "اغرب عن وجهي![١٠١]، يا من لا تسمح للمرء أن يأخذ سِنَة من

النوم العميق بنفخك المستمر في هذا النفير!". وهو الذي يلطخ (جسمه) بدمٍ من جرح (جندي) آخر، وعندما يلاقي الجنود العائدين من وطيس المعركة، يروي لهم القصة قائلاً: "ها أنذا قد خاطرت بنفسي وأنقذت حياة واحد من أحبائي"؛ ثم يصطحب زملاءه (الجنود) وبني عشيرته لكي يزوروا الجندي الجريح الممدد في فراشه، ويقص على كل شخص منهم كيف أنه حمله بنفسه وبيديه هاتين إلى الخيمة.

٢٦ - التسلُّط: oligarchia

قد يبدو التسلط على أنه نوع من حب السلطة يتضمن ولعًا شديدًا بالقوة وحيازة المنفعة؛ أما المتسلط:oligarchikos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته، عندما ينعقد اجتماع الجمعية العامة للتشاور حول اختيار من سينضمون إلى الأرخون (الحاكم) في الإشراف على موكب (أعياد الديونيسيا الكبرى) ينبري للتقدم باقتراح مؤداه ضرورة أن يحظى هؤلاء (المعاونون) بسلطة مطلقة؛ أما إذا اقترح آخرون (اختيار) عشرة معاونين، فإنه يقول: "إن واحدًا فيه الكفاية، بشرط أن يكون رجلاً بمعنى الكلمة"؛ وهو الذي لا يحفظ من ملاحم هوميروس سوى بيت واحد فقط، هو: "إن حكم الكثرة ليس من جادة الصواب، دعوا شخصًا واحدًا يتولى السلطة"، وهو لا يعرف شيئًا مطلقًا عن باقي أبيات هوميروس الأخرى (رغم كثرتها بصورة لافتة للنظر).

وهو ذلك الذي من عادته بكل تأكيد أن يستخدم (في حديثه) طائفة بعينها من العبارات، ومنها: "ينبغي علينا أن نلتقي معًا وأن نتباحث حول هذا الموضوع"؛ "من الضروري أن نربأ بأنفسنا عن الدهماء وعن (مرتادي) ساحة السوق"؛ "علينا أن نكف عن التزلُّف إلى من بيدهم السلطة، كما هو حريٌّ بنا أن ننأى بأنفسنا عن تلقي الإهانة أو تقبل الثناء منهم؛ فإما أن يقوموا هم بإدارة شئون الدولة أو نقوم نحن بإدارتها".

وهو الشخص الذي يخرج من منزله عند انتصاف النهار، طارحا عباءته على كتفه بعناية واهتمام وأناقة، مشذَّبًا شعر (رأسه ولحيته على النحو الأمثل)، قاصًا أظافره بعناية، متبخترًا في سيره عبر طريق الأوديون (قاعة استماع الموسيقى)، ومتشدقًا بعبارات على النحو التالي: "ليس هناك مكان في المدينة لإقامة الوشاة ومحبي التشهير (بالناس)"؛ "إننا في قاعات المحاكم نعاني كربًا شديدًا من فساد (المحلفين)"؛ "إنني في دهشة من أمري من هؤلاء الذين يضطلعون بأمور السياسة! ترى ما مرامهم وماذا يريدون؟"؛ "ما أشد جحود (الطبقة العاملة) تجاه من يُغدِق عليهم المال أو من

يرشوهم!"؛ "كم يشعر المرء بالخجل في الجمعية العمومية حينما يجلس إلى جواره شخص نحيف معروق زري الهيئة!".

ومن العبارات التي يرددها أيضًا: "متى سنضع حدًا للخدمات الإلزامية (وتكليف الأثرياء) بتجهيز السفن (للحرب)، فقد شارفنا على الهلاك؟"؛ "ما أشد بُغْضي لمعشر الدهماويين والغوغاء"؛ ثم يعلنها صريحة مدوية: "إن ثيسيوس كان أصل البلاء والشرور في المدينة، ولقد نال جزاءه عن عدل واستحقاق، فقد كان أول من لقي حتفه على أيدي (الدهماء)". وهو الذي يعلن هذه المقولات وأمثالها وأخرى غيرها على الأجانب بوجه خاص، وعلى المواطنين من بني جلدته ممن يحذون حذوه في المسلك ذاته، أو يعتنقون الآراء نفسها.

٢٧- طلب العلم بعد فوات الأوان
(أو في الكهولة): opsimathia

قد يبدو طلب العلم بعد فوات الأوان على أنه حب في بذل الجهد والمشقة بطريقة تفوق طاقة السن؛ أما طالب العلم بعد فوات الأوان opsimathês، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته، رغم بلوغه سن الستين، أن يقبل على تعلم الإلقاء والترتيل (في المآدب)، والذي ينسى ترديد ما تعلمه أثناء احتساء الخمر؛ وهو الذي يتعلم من ابنه "الدوران لليمين"[١٠٢]، "والدوران لليسار"[١٠٣]، "والدوران للخلف"[١٠٤]؛ وهو الذي يتبارى في أعياد الأبطال مع الصبية والغلمان في سباق العدو بالشعلة.

إنه ذلك الشخص الذي، إذا دُعِيَ إلى أعياد البطل هيراكليس، فإنه بكل تأكيد يطرح عباءته عنه، وينبري لرفع الثور عاليًا ثم ثَنْيِ رقبته (تمهيداً لذبحه)؛ وهو الذي يتردد على ساحات الألعاب الرياضية، لكي يمارس التدريبات مع الغلمان أو ضدهم؛ وهو الذي، أثناء عروض الحواة والمشعوذين، يمكث طيلة ثلاثة أو أربعة عروض كاملة لكي يحفظ عن ظهر قلب ما يقدَّم فيها من أناشيد؛ وهو الذي عندما يُقْبَل مبتدئًا في (ممارسة) طقوس الإله سابازيوس، يحرص على أن يكون الأفضل في نظر الكاهن؛ وهو الذي عندما يعاشر البغايا وينبري لتحطيم أبواب (منازلهن) عنوة بأداة صلبة، يتلقّى اللكمات والضربات من منافسيه في عشقهن، بل إنهم يقيمون عليه دعوى في المحكمة (لاقتحام منازل الآخرين).

وهو الشخص الذي يستعير فرس شخص آخر ويمتطيه، ليذهب به إلى الريف للتدرب على ركوب الخيل، فيسقط من فوقه وتصاب رأسه بجرح؛ وهو الذي يرافق في احتفالات اليوم العاشر (من الشهر) الأشخاص الذين ليست لديهم اهتماماته أو هواياته الشخصية ذاتها؛ وهو الذي (لا يستنكف) أن يلعب لعبة التمثال الطويل[١٠٥] مع خادمه؛ وهو الذي يتبارى مع معلم أولاده على إطلاق السهام أو قذف الرمح، ثم

يوصيه في الوقت نفسه بتلقي دروس في هذا الصدد على يديه (هو شخصياً)، كما لو كان (هذا المعلم) جاهلاً (بأصول مهنته). وهو الشخص الذي، عندما يمارس لعبة المصارعة في الحمام العام، يظل يلوي ردفيه مراراً وتكراراً لكي يبدو وكأنه ينال تدريباً جيداً؛ وهو الذي عندما تكون هناك ثلة من النساء واقفات بالقرب منه، ينخرط في الرقص ويصفِّر بفمه (لأداء) لحن مميز.

٢٨- الغيبة (أو النميمة): kakologia

الغيبة (أو النميمة)[١٠٦] هي منحى تنحوه النفس تجاه التحدث بما هو أسوأ (عن الآخرين)؛ أما المغتاب:kakologos، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته عندما يُسأل: "ترى من يكون هذا الشخص؟"، أن يجيب بقوله كما لو كان خبيرًا بالأنساب: "اصغ إليَّ جيدًا! فسوف أبدأ أولاً بالكلام عن أرومته؛ فوالد هذا الرجل كان اسمه منذ البدء سوسياس[١٠٧] (أي إنه إما عبد أو أنه غير متمتع بحقوق المواطنة)، وعندما (التحق بالخدمة العسكرية) أصبح اسمه بين الجنود سوسيستراتوس[١٠٨]، ثم تم قيده بعد ذلك في قوائم المواطنين باسم سوسيديموس[١٠٩]؛ أما والدته فهي امرأة ذات منبت عريق من ثراقيا(وهي منطقة مشهورة بالبغايا)، بيد أنها كانت تسمَّى في الخفاء كرينوكوراكس[١١٠] (وهو الغراب الذي في لون زهرة الزنبق)، وهم يقولون إن أمثالها من النساء في مسقط رأسها من ذوات محتد عريق؛ وبالتالي فإن الشخص (الذي تسأل عنه) والذي شب وترعرع في هذا الوسط الاجتماعي (لابد أن) يكون وغدًا زنيمًا يستحق الجلد.

وهو ذلك الشخص الذي يتحدث عن النساء الفُضْلَيات بقوله: "فيما يتعلق بي فإنني أعرف تمامًا (خصال) أمثال هؤلاء اللائي جئت تدافع عنهن أمامي وأمام هؤلاء (السادة)، بعد أن خُدِعْت فيهن؛ (ثم يسترسل قائلاً): إن هؤلاء النسوة يختطفن بأنفسهن (الرجال) عندما يمرون عليهن في الطريق"؛ أو يقول: "هذا المنزل ذاته هو منزل ذوات السيقان المرفوعة (أي العاهرات)"؛ أو يقول: " لأن ما يقال عنهن ليس لغوًا أو حديثًا باطلاً، فإنهن يجامعن (الرجال) في الطرقات مثل الكلاب"؛ أو يقول: "إنهن على وجه الإجمال نسوة يتحدثن (كثيرًا) مع الرجال"؛ أو "إنهن نسوة (يقبعن) في انتظار أن يلبين حاجة من يطرق عليهن الباب الخارجي للمنزل"[١١١].

وهو ذلك الشخص الذي من شيمته، عندما يتحدث الآخرون حديث السوء عن أحد، أن يبادر إلى الخوض مع الخائضين بقوله: "آه! لطالما كنت أبغض هذا الرجل أكثر من الآخرين!"؛ إنه شخص دميم قبيح الوجه، ولا مثيل له في الشر والدناءة، ولا أدل على ذلك من أنه لا يعطي زوجته التي وهبته بائنة مقدارها اثنين من التالنتات (12.000 دراخمة) وأنجبت له طفلاً، سوى ثلاث قطع عملة برونزية (في اليوم) لطعامها، كما يجبرها على الاستحمام بالماء البارد في يوم عيد الإله بوسيدون[١١٢].

إنه شخص ميال إلى التحدث بسوء حينما يجلس بجوارك، عن الشخص الذي انصرف لتوه، وما إن يمسك بخط البداية فإنه لا يكف عن تحقير أو تسفيه أقاربه وأهل بيته، فضلاً عن تحدثه بأسوأ الألفاظ عن أصدقائه وأفراد عشيرته، وكذا عن مَن قضوْا نحْبَهم ورحلوا عن الحياة منهم، وهو الذي يسمي الغيبة باسم "حرية التحدث" أو "الديمقراطية" أو "الليبرالية"؛ ويجعل من هذا المسلك متعته القصوى في الحياة.

٢٩- صداقة الأوغاد: philopnêria

صداقة الأوغاد نوع من التعاطف مع السوء والشر؛ أما رفيق الأوغاد:philoponêros، فهو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يسعى إلى رفقة مَن خسروا (المنازعات) والذين أدينوا في الجرائم العامة، والذي يعتقد أن مخالطته لهؤلاء تجعله أكثر خبرة وحنكة ومهابة (من الآخرين)؛ وهو الذي يكتب (من عندياته) على (قبور) الفضلاء والشرفاء من الناس عبارات مثل: "على ما يبدو"، أو: "كما يقولون"، أو: "ليس هناك شخص فاضل أو شريف، فالكل سواسية". وهو الذي عندما يقول: "يا له من شخص فاضل!"، يكون قوله هذا على سبيل المزاح والسخرية. وهو الذي يقول عن الوغد الزنيم: "إنه حقًا شخص ليبرالي، لو أراد المرء أن يمتحنه أو أن يختبره"؛ وهو الذي يعترف ويقر بأن سائر ما قيل من الناس عن هذا (الوغد) حقيقي وصادق، ولكنه يعلن أنهم تجاهلوا بعض (المزايا التي تتوافر فيه)، فهو شخص موهوب وخِلٌّ وفيّ وإنسان بارع"؛ ثم يسترسل قائلاً إنه لم يقابل في (حياته) قط إنسانًا أكثر منه كفاءة.

وهو الشخص الذي يحابي (دائمًا) من يتخذ موقف الدفاع في الجمعية العامة، أو من يدرأ عن نفسه التهمة في قاعة المحكمة. وهو ذلك الشخص الذي اعتاد أن يقول للجالسين بجواره: "لا ينبغي الحكم على شخص الرجل، بل على أفعاله"؛ وهو الذي يصف (المتهم) بقوله:إنه الكلب الذي يسهر على حراسة الشعب"[(١١٣)] وحمايته من الظالمين؛ وهو الذي يقول:" لن نحظى بالذين سيشاركوننا في تحمل الأعباء الخاصة بشئون الدولة، لو أبعدنا هؤلاء الناس وأمثالهم (عن المشاركة).

إنه ذلك الشخص المتمرس الذي تعود على مساندة الأوغاد والأشرار والدفاع عنهم؛ وهو الذي يشكل في قاعات المحاكم جماعات (ضاغطة) لمساندة الأوغاد والأشرار؛ وهو الذي عندما ينبري للفصل في قضية أو نزاع، يأخذ ما يقوله الخصوم المتنازعون على الوجه الأسوأ.

٣٠- البُخـــل: aischrokerdeia

البخل[١١٤]، رغبـــة ملحة في كسب مذمـــوم؛ أمـا البـخيل:aischrokerdês، فهو ذلك الشـخص الذي من شيمـتـه، عندما يقـيم وليمة، ألا يقـدم القدر الكافي من الخبز (لضيوفه)؛ وهو الذي يقترض من الضيف الذي يقيم في منزله؛ وهو الذي يقول عندما ينبري لتوزيع أنصبة (اللحوم) على المائدة في منتدى الطعام: إن من العدل أن يُمنح القائم بتوزيع الأنصبة نصيبًا مضاعفًا، ثم يستأثر (بنصيبه من اللحوم)؛ وهو الذي عندما ينوي بيع النبيذ، يبيعه لصديقه بعد مزْجه (بالماء)؛ وهو الذي يذهب لمشاهدة العرض المسرحي مصطحبًا أولاده، فقط في اليوم الذي يفتح فيه القائمون على أمر المسرح أبوابه للمشاهدة مجانًا.

وهو ذلك الشخص الذي إذا سافر إلى خارج الوطن في مهمة قومية على نفقة المدينة، يترك ما خُصِّصَ له من نفقات سفر في وطنه، ويقترض (ما هو بحاجة إليه) من السفراء الذين يرافقونه في هذه المهمة؛ وهو الذي يُحَمِّلُ خادمه الذي يتبعه في سيره، حِملاً أثقل مما يقدر على حَمله، رغم أنه يقدم له من الزاد أقل بكثير مما يقدمه نظراؤه الآخرون (لأقرانه)؛ وهو الذي يطالب بحصته في الهدايا (المُقدَّمة لأعضاء الوفد)، ثم يقوم بعد ذلك ببيعها.

إنه ذلك الشـخص الذي - عندمـا يبدأ في دهن جـسمـه (بالطيب أو الزيت) في الحمـام العام - يصيح قائلاً: "أيها الغلام، ها أنت قد اشتريت لي زيتًا فاسدًا!"، ثم يدهن جسمه (بزيت) شخص آخر؛ وهو الشخص الذي تمرّس على المطالبة بحصته في اللُقَى التي يعثر عليها خدمه في الطرقات (مهما قلت قيمتها)، قائلاً: إن (ما يسوقه الإله) هيرميس لنا مشاع بيننا.

وهو ذلك الذي اعتاد أن يرسل عباءته لكي تُغسل ويستعير عباءة من صديقه، ثم يستبقيها أيامًا كثيرة إلى أن يطالبه (صديقه) بردّها. وهو أيضًا من يقوم بتصرفات

أخرى مماثلة، منها: أنه يُقَدِّر الكيل لأفراد أسرته بمكيال فايدوني(١١٥) تم طرقه من القعر (لكي يوفر بعض الحبوب)، ثم يقوم بإزاحة المحتويات التي بالداخل عن قمته لأقصى حد ممكن(١١٦)؛ وهو الذي يبخس صديقه حقه عندما يشتري منه شيئًا، فيظن (الصديق) أنه باع السلعة بثمن معقول؛ ثم يقوم (البخيل) بعد ذلك ببيع ما حصل عليه منه (في السوق)؛ وهو الذي يسدد بلا جدال قرضًا أو دينًا قيمته ثلاثون مينا (3000 دراخمة)، أقل من مقداره بأربع دراخمات.

وهو ذلك الشخص الذي، إذا تخلف أبناؤه عن الذهاب إلى المدرسة طوال الشهر بسبب المرض، يخصم قيمة الغياب من أجر (المعلم)، بل إنه يمنعهم من الذهاب لتلقِّي الدروس (في المدرسة) خلال شهر أنثيستريون(١١٧)، لأن الاحتفالات والأعياد فيه كثيرة، وذلك تمهيداً لأن يخفض أجر (المعلم عن تلك الفترة)؛ وهو الذي عندما يتقاضى العائد الذي يستحقه عبده عن عمله (لدى الغير)(١١٨)، يطالبه بإجراء خصم على العملة البرونزية (التي تقاضاها العبد)، بينما يتقاضى الحساب المستحق من الشخص الذي يستخدمه في عمله بالعملة الفضية.

وهو الشخص الذي حينما يولم وليمة لأفراد عشيرته يطالبهم بتقديم حصة من اللحم المسلوق (لإطعام) عبيده (من المائدة العامة المخصصة لهم)، بينما يقوم بإحصاء أنصاف سيقان نبات الفجل المتبقية من المائدة، حتى لا يستولي عليها الغلمان القائمون على الخدمة. وهو الذي حينما يسافر إلى الخارج مع نفر من معارفه يستخدم عبيدهم، بينما يعرض عبيده هو لكي يُكْتَرُون من قِبَل الغير، مقابل أجر يُحصِّلُه لنفسه دون أن يجعل هذا الأجر مشاعًا بينهم؛ أما إذا اقتضى الأمر أن يجتمع رفاقه في منزله، فقد كان بلا جدال يستبقي لنفسه ما يقدمونه من مساهمات عينيّة، من أخشاب (للوقود) وعدس وخل وملح وزيت (لإضاءة) القنديل. وهو الذي عند عقد قران واحد من أصدقائه أو ابنة صديق له، يرحل خارج الوطن لفترة زمنية معينة كي لا يقدم لهم هدية بهذه المناسبة؛ وهو الذي يستعير من أصدقائه المقرّبين أشياءً قد لا يطلب صاحبها ردّها أو لا يقبل بسهولة أخذها عند ردها.

الحواشي

١ -أُطلق هذا الاسم على أتباع مدرسة المشّائين:Peripatêtikoi، حيث إن أستاذهم أرسطو اعتاد أن يُدرِّس لهم وهو يتمشّى في ردهات الليقيون: Lykeion، تلك المدرسة التي تولى ثيوفراسطوس قيادتها بعد أستاذه أرسطو، والتي تعد ثاني مدرسة تعليمية معروفة في العالم القديم بعد أكاديمية أفلاطون، وكانت بمثابة منارة للعديد من فروع العلم والثقافة، فكانت تدرس الأخلاق والسياسة وفقه اللغة وغيرها من العلوم، انظر:

Cary 1972. 320-350.

2- Strabo 1923. Book xiii ; Diogenes Laërtius 1925.Vol. v. 36 ff.

3-Greenwood 1997. s.v. "Theophrastus".

4- Gomperz 1901. 481.

5- Greenwood 1997 s.v. "Theophrastus".

6- Theophrastus 2004.*Enquiry into Plants*, Books I-V. 11.

7- Strabo 1923. xiiii

انظر أيضًا: ديوجينيس لائرتيوس، حياة مشاهير الفلاسفة، ٢٠٠٦ . ص ٤٠٠، وقد عبر أرسطو عن بلاغة ثيوفراسطوس وطلاقة لسانه بقوله: "يحتاج ثيوفراسطوس إلى لجام بسبب إفراطه في التعبير عن المعاني وبلاغته الشديدة". انظر: ديوجينيس لائرتيوس ٢٠٠٦ . ص ٤٠١ .

8- Diogenes Laërtius 1925. Vol. v. 38: "*Aristippus* in the fourth book of his treatis *On Ancient Luxury* asserts that he was enamoured of Aristotle's son Nicomachus" - Robert Drew Hicks translation. Cf. Suda, s.v. *Nikomakhos*, Theophrastos.

وقد شهد هذا العام (٣٢٢ ق.م)العديد من الأحداث المهمة، منها هزيمة اليونانيين على يد المقدونيين في موقعة كرانون، وانتحار ديموسثينيس في مدينة كالابريا، واتهام أرسطو بالإلحاد ثم هروبه فوفاته بعد ذلك، انظر: Edmonds.& Austen 1904. xxi.

٩ – الجزء الخامس، فقرة ٣٧ .

١٠- يفسر الأستاذ Rose, J.H. هذا العدد الكبير من طلاب العلم الذين تتلمذوا على يد ثيوفراسطوس بطول المدة التي رأس فيها مدرسة "الليقيون" وهي تقدر بستة وثلاثين عامًا، انظر:

Rose 1934. 352 n5.

11- Diogenes Laërtius 1925. Vol.v. 40.

12-Croiset 1889. 43.

13- Wright 1922. 15.

١٤- ديوجينيس لانرتيوس ٢٠٠٦ . فقرة ٤٠، ص ٤٠٢ .
١٥- ديوجينيس لانرتيوس ٢٠٠٦ . الفقرات ٥١-٥٦، ص ص ٤١٤-٤١٨ .
١٦- ظهر كتاب "حياة مشاهير الفلاسفة" لديوجينيس لانرتيوس بعد وفاة ثيوفراسطوس بأربعة قرون، انظر: ديوجينيس لانرتيوس ٢٠٠٦ . الفقرات ٤٢-٥٠، ص ص ٤٠٢-٤١٤ .
١٧- ديوجينيس لانرتيوس ٢٠٠٦ . الفقرات ٤٢-٥٠، ص ص ٤٠٣-٤١٤ .

18- De Fin.,v.4.2.
19- Amigues 1983. xix.
20-Cary 1972 . 350.
21-Earle & Richards 1957. 1018.
22-Anderson 1970. 5.
23- Gordon 1912 . 55.
24- Il. 1448 a 1 ff.
25- Hicks 1882. 128.
26- Vellacott 1967. 19 .
27-Fortenbaugh 1975. 67.
28-Diggle 2004. 131.

٢٩- يظهر أسلوب الكتابة ذاته في عدد من فقرات بعض مـؤلفات أرسطو، مثل "الأخلاق النيكوماخية" (1123 a 6 ff; 1124 b 9 ;7725 a 77) "الأخلاق العظيمة" (1192 b 32).

٣٠- يشكك العديد من النقاد في صحة نسبة هذا الاستهلال إلى ثيوفراسطوس، نظراً لافتقاره إلى الدقة في الأسلوب، وعدم توافر الانسجام والروح بين الاستهلال ومتن الكتاب نفسه، وكذلك لتضمنه العديد من المعلومات غير الدقيقة، ومنها حديثه عن أن بلاد اليونان تقع تحت نفس المناخ، مما يوضح عدم دقته في معرفة طبيعة بلاد اليونان ومناخها، الذي يختلف من إقليم إلى أخر، انظر: Diggle 2004. 154 .
أما ما يذكره مؤلف الاستهلال على لسان ثيوفراسطوس من أنه عاش تسعة وتسعين عاماً، فيتناقض مع ما ذكره ديوجينيس لانرتيوس من أن ثيوفراسطوس عاش خمسة وثمانين عامًا فقط (ديوجنيس لايرتيوس، الكتاب الخامس، فقرة ٣٠)؛ إذ إن المعروف أن كتابات ديوجينيس لانرتيوس تعتبر من المصادر الموثوق بها. وبمقارنة الاستهلال بلغة ثيوفراسطوس يتبين استخدام كاتبه تركيبة لغوية أكثر تعقيداً، تختلف عن أسلوب ثيوفراسطوس السلس الذي كتب به الشخصيات. ولم يتمكن النقاد من التعرف إلى مؤلف هذا الاستهلال أو على الفترة الزمنية التي كتب خلالها، وإن رجّح بعضهم كتابته خلال العصر البيزنطي (القرن السادس الميلادي)، نظراً لوجود العديد من الأدلة اللغوية التي تؤكد ذلك، مثل وجود ثلاثة أفعال متتالية: الأول منها اسم مفعول في زمن المضارع التام، والثاني والثالث اسما فاعل في زمن الماضي البسيط، ويفسرون ذلك بأن اسم المفعول بنهاية العصر اليوناني الروماني قد فقد معناه الدقيق، واستخدم ليتساوى في المعنى مع زمن الماضي البسيط رغم احتفاظه بصورته في زمن المضارع التام، انظر: Pasquali. 1918. 77

٣١- من الواضح أن مؤلف الاستهلال يهدي هذا العمل إلى شخص يدعى بوليكليس، ويبدو أن هذا الشخص كان مستشاراً ليوريديكي، زوجة الملك فيليبوس أرهيدايوس (الأبله)، ابن فيليبوس المقدوني من زوجته الراقصة فيلينا، وهو الملك الذي تسلم الحكم بعد موت أخيه الإسكندر الأكبر، إلا أن يوريديكي هي التي كانت تحكم البلاد بشكل فعلي، حتى أمرت أوليمبيا - زوجة فيليبوس المقدوني ووالدة الإسكندر- بحبسهما ثم قتلهما، انظر: Edmonds 1967. 5.

٣٢- في عمله "عن الشعر"، يقسم لنا أرسطو الشخصيات الإنسانية إلى قسمين : "الفضلاء أو الطيبين"، و"ذوي الخسة والدناءة" أو "الأراذل"، ثم يوضح أن النوع الأول يظهر من خلال الشعر الجاد، متمثلاً في التراجيديا، وهو الذي يستثير في النفس الآلام الكبيرة التي تؤدي إلى الخوف والشفقة، أما النوع الثاني فيظهر من خلال الكوميديا، وهو الذي يثير الضحك. (II. 1448, a 1 ff) ومن المعروف أن شخصيات ثيوفراسطوس الثلاثين تقدم لنا النوع الثاني من هذا التقسيم، وهم الوضعاء، ويبدو أنه كان هناك جزءٌ ثانٍ يحتوي على الشخصيات الفاضلة، غير أننا لا نعرف إذا ما كان ثيوفراسطوس قد دوّنه أم لا.

٣٣- يشكك عدد من النقاد في صحة نسبة مجموعة التعريفات التي تسبق الشخصيات إلى ثيوفراسطوس، وهي تعريفات تبلور لنا مفهوم كل شخصية بشكل مختصر، وقد استندوا على وجود اختلافات واضحة في المعنى بين عدد من التعريفات وبين الأمثلة التوضيحية التي تليها؛ الأمر الذي لاحظه Gomperz في تعريف "المراءاة"، فيذكر أن لهذه الكلمة معنيين: المعنى القريب هو "حب التهكم والسخرية"، وهو ما اشتهر به سقراط في حواره مع السوفسطائيين، وهناك معنى آخر له استخدام محدود وهو"المراءاة"، ومن خلال نظرة مدقّقة متفحِّصة لما ورد في التعريف ندرك أن مؤلفه يقصد به المعنى الثاني، وهو "المراءاة"، أما الأمثلة التي وردت بعد التعريف لتقديم نماذج من سلوك هذه الشخصية فتوضح لنا تهكم هذا الشخص وسخريته واحتقاره للآخرين، أي إنها تتبع المعنى الأول المقصود به "حب التهكم والسخرية". ويتكرر الأمر ذاته في عدد آخر من الشخصيات، مثل:"المتزلف"،"عديم الكياسة"،"الفضولي" ... وغيرها، انظر: Gomperz 1901 482. ومن هذا المنطلق يرى، M. stein أنه لاينبغي أن نتوقف كثيراً عند مثل هذه التعريفات وأن نتخطاها للاهتمام بالعمل نفسه، انظر: Stein 1993. 125.

٣٤- يعرف أرسطو "المراءاة" في عمله "الأخلاق النيكوماخية" بأنها: "التظاهر بما هو أقل"؛ أما سويداس فيذكر في معجمه المسمّى باسمه، أن "المراءاة" هي "المزاح من خلال التلاعب بالألفاظ"؛ وفي عمله "الأخلاق العظيمة" (1193 a 32-33) يجعل أرسطو "المراءاة" ضد "الاختيال" أو "التباهي": "فالمختال" يدعي أنه يمتلك أكثر مما يمتلك في الحقيقة، ويعرف أكثر مما يعرفه في الواقع؛ أما المرائي فيدّعي أنه يمتلك أقل مما يمتلك بالفعل، ويدعي جهله بالأمور بل ويخفي ما يعرفه. وفي السياق ذاته يوضح أرسطو في عمله "الأخلاق اليوديمية" (1221a 24-25) أن "المختال" يضخم من صفاته، في الوقت الذي يقلل "المرائي" من شأنها.

٣٥- ظهرت شخصية المرائي لأول مرة في مسرحية " السحب" للشاعر الإغريقي أرسطوفانيس، البيت 449، للدلالة على الشخص الذي يخفي ميله أو رغبته في الغش والخداع خلف مظهره الطيب الوديع؛ وفي مسرحية "الطيور"، البيت 1211، يستخدم أرسطوفانيس الفعل المشتق من هذه الكلمة بمعنى "يراوغ، يخادع"؛ وفي محاورة "الجمهورية" (337a) يصف أفلاطون ما يقوم به سقراط من ادّعاء الجهل ومراوغة محاوريه بالمراءاة؛ وقد استخدم فيليمون، شاعر الكوميديا الوسطى، كلمة "المرائي" بمعنى "المخادع" في وصفه للثعلب (الشذرة رقم ٨٩)، حيث كان الإغريق يتخذون من الثعلب رمزًا للمكر والخداع. وفي عمله المسمّى "عن الفراسة"، يقدم لنا أرسطو عددًا من الملامح التي يتميز بها "المرائي"، حيث يقول: "وللمرائي وجه مكتنز، تظهر التجاعيد حول عينيه، أما تعبيرات وجهه فتعكس تبلدًا في خلقه" .(III. 808 a 27-29) أما الخطباء فكانوا يستخدمون كلمة "المراءاة " للدلالة على "الأسلوب الماكر الرقيق بغية السخرية من الآخرين"، انظر: .Constantinides 1965. 55

٣٦- يعرِّف أرسطو "المداهنة" في عمله "الأخلاق النيكوماخية" (II. 1108 a 29) بأنها: "المغالاة في الصداقة بهدف الكسب المادي". ويعرف "المداهن" في عمله "الأخلاق اليوديمية" (II. 1221 a 25) بأنه: "ذلك الشخص الذي يغالي في الثناء على من هم أعلى منه مكانة".

٣٧- يبدو أن شخصية المُداهن تماثل في سماتها السلوكية شخصية الطفيلي، وهو ما يؤكده المؤرخ أثينايوس في عمله "مأدبة الفلاسفة"، (vi.236 e) بقوله: "وقد اعتاد الشعراء القدامى أن يسموا الطفيليين بالمداهنين". إذ تطورت السمات السلوكية لشخصية الطفيلي التي كانت ترتبط في البداية بدائرة الطقوس الدينية، من خلال ظفره بالطعام في مقابل أداء بعض الخدمات البسيطة، ثم تطور معناها مرة أخرى في مسرحيات الكوميديا القديمة وظهرت مماثلة لشخصية المداهن الذي يطارد فريسته من الأغنياء، كما هي الحال في مسرحية "المداهنون" للشاعر يوبولوس.

٣٨- يوضح سويداس في معجمه أن عبارة "يلتقط وبرة الصوف" تستخدم كمثل لأولئك الذين يرغبون في المداهنة.

٣٩- يستخدم أرسطوفانيس عبارة "يلتقط شعرًا" (الشذرة رقم 714) للدلالة على سلوك شخصية المداهن؛ قارن أيضًا مسرحية "الفرسان" لأرسطوفانيس، البيت 908، حيث يلتقط الدبّاغ بافلاجون شعرة شهباء من رأس سيده ديموس ليجعله أكثر شبابًا.

٤٠- ويذكرنا هذا بتعريف أرسطو للمداهن في عمله "الأخلاق اليوديمية" (II. 1221 a 25) بأنه: "الشخص الذي يغالي في الثناء على من هم أعلى منه مكانة".

٤١- قارن مسرحية "الطيور" لأرسطوفانيس، البيت 767 .

٤٢- في هذه السوق كانت تباع كل متطلبات المنزل وليست فقط تلك الخاصة بالنساء، على عكس ما ذكره معجم بولّوكس (x.18)، بناءً على خطأ في الفهم.

٤٣- في مسرحية "الفرسان" لأرسطوفانيس، البيت 784، يقدّم الدباغ بافلاجون - وهو مداهن محترف - لديموس وسادة ناعمة ليجلس عليها حتى لا تؤذيه حجارة المقاعد، في محاولة منه لمداهنته وتملقه.

٤٤- وهكذا يتضح لنا ملازمة المداهن لرفيقه في كل مكان: في المنزل وفي الطريق، وفي الأسواق وفي المنتديات؛ ولذلك فقد عبر أنتيفانيس، شاعر الكوميديا الوسطى، عن ذلك في إحدى شذراته بقوله: " إنه يشاركنا في أمرين: حظنا وحياتنا"؛ أما أفلاطون فيحدثنا في محاورة "المنتدى"، (183 a-b) بقوله: "إن المداهنين يبتهلون ويلزمون أنفسهم بالنذور، وينامون على الأعتاب، ويخضعون طواعية واختيارًا لهذه العبودية المزرية".

٤٥ - وهو الشهر الثالث في السنة الأتيكية - التي كانت سنة قمرية - وفيها تقام احتفالات البونيدروميا تخليدًا لذكرى انتصار البطل ثيسيوس على الأمازونات. وهو يقابل في التقويم الجولياني النصف الأخير من سبتمبر والنصف الأول من أكتوبر.

٤٦ - وهي احتفالات كانت تقام في مدينة أثينا ابتهاجًا ببلوغ الشبان سن نيل حقوق المواطنة والتمتع بالحقوق السياسية والقانونية، وكانت تستمر ثلاثة أيام في شهر بيانوبسيون.

٤٧ - وهو الشهر الرابع في السنة الأتيكية، وكانت تقام فيه احتفالات أخرى - بخلاف الأباتوريا - تكريمًا للإله أبولّون تسمى البيانوبسيا، وفيها يتم تناول طبق من الفاصوليا يسمى بيانوبسيون، وهو يقابل في التقويم الجولياني النصف الأخير من أكتوبر والنصف الأول من نوفمبر.

٤٨ - وهو الشهر السادس في السنة الأتيكية، ولقد سُمّي على اسم الإله بوسيدون. وهو يقابل في التقويم الجولياني النصف الأخير من ديسمبر والنصف الأول من يناير.

٤٩- هناك علاقة قوية تربط بين الجهالة ومسلك الأجلاف، إذ جمع أرسطو في عمله "الأخلاق النيكوماخية" بين سمات شخصية "الجهول" و "الجلف"، عند وصفه لشخصية "العنيد متصلب الرأي" (1151b 12-13)؛ فالجهالة توصل صاحبها دائمًا إلى الخشونة والغلظة والتصرف مثل الجلف، والإقدام على أفعال لا يجرؤ

على القيام بها سواه من البشر، وهو ما نراه في سلوك شخصية "الجلف" كما صورها لنا ثيوفراسطوس. وفي محاورة "بروتاجوراس"(c 327) يصف أفلاطون هذا النوع من البشر بأنهم: "ليست لديهم ضرورة ملحة تدفعهم للاهتمام بالفضيلة".

٥٠- ارتبطت هذه الشخصية في أذهان الناس بالقروي خشن الطبع، الذي أثرت بيئته القاسية وأعباؤه الثقيلة في سلوكه وتكوينه، مما جعله فجًا فظًا غليظ القلب، سليط اللسان، صعب المراس، ولكنه يسعد كثيرًا بحياته هذه لمجرد كونها بلا قواعد أو أصول، وهو ما يظهر في مسرحية "السحب" لأرسطوفانيس، حيث يقول استربسياديس، القروي الثري: "كانت لي حياة ريفية غاية في العذوبة، أمضي قذرًا بلا اغتسال، وآكلا دون شبع، وأنام كيفما يروق لي" (٤٣-٤٤). وهكذا تعد كلمة agroikos (الجلف) هي المقابل لكلمة: asteios، "المتمدين" التي كانت تدل في بادئ الأمر على "ساكن المدينة"، ثم أصبحت تدل على الشخص الرقيق المهذب المتحضر.

٥١- يتشابه هذا الوصف مع ما ورد لدى الشاعر فيليتايروس عند وصفه طريقة جلوس "الجلف" قائلاً: "أيها التعس، لا تجلس القرفصاء ورداؤك مرفوعًا فوق ركبتيك حتى صدرك"(شذرة ١٩).

٥٢ - بمعنى أنها مقلّدة أو زائفة.

٥٣- يعرّف أرسطو "المتزلف" في عمله "الأخلاق النيكوماخية" (IV. 1127 a 7-8) بأنه "ذلك الشخص الذي يقوم بما يفعله من دون أدنى هدف أو دافع من تزلّفه للآخرين".

٥٤- بمعنى أن الطفل الذي يمازحه خفيف الوزن كالريشة.

٥٥- بمعنى أن الطفل ثقيل الوزن مثل البلطة.

٥٦- في خطبته "ضد أرسطوجيتون"(٣٢)، يرى الخطيب الإغريقي ديموسثينيس أن "الخسة" هي نقيض الحياء وعكس "الاحترام".

٥٧- كان القانون الأثيني يُحْرِم من "يعقّون الوالدين" من التحدث في المحافل السياسية كنوع من العقاب، وفي خطبته "عن السلام" يوضح الريطوريقي الإغريقي الأشهر إيسوكراتيس، أن "عقوق الوالدين" من أهم السمات التي تميز سلوك "الخسيس"، فيقول: "إنه الشخص الذي لا يهتم إطلاقًا بالمقدسات أو والديه أو أبنائه أو بأي شيء آخر"(٩٣).

٥٨ - اشتهر الأثينيون بمدى ارتباطهم بالقضايا والمحاكم، وهي عادة إن دلت على شيء، فإنما تدل على مدى تمتعهم بمزايا النظام الديمقراطي الذي يعيشون فيه، فكانوا يواظبون على حضور المحاكمات في حب وشغف، مستمتعين بها سواء كانوا أطرافًا فيها أم لا. وقد استطاع الشاعر أرسطوفانيس تصوير هذا الحب، وذلك الشغف في متابعة تلك المحاكمات في مسرحية "الزنابير"، الأبيات ٨٨-٩٨، حيث يقول العبد كسانثياس إن سيده "شغوف بقضايا المنازعات ولا يضارعه شخص آخر في ذلك، فهو يكاد يبكي إذا لم يجلس في الصف الأول، كما أنه لا ينام في المساء أو تغمض له عين، وإذا ما غافله النعاس فإن روحه ترفرف حول الساعة المائية" (وهي المقياس الذي يُقاس به زمن خطب المدافعين عن أنفسهم).

٥٩- يبدو أن الاحتفاظ بالعملات المعدنية الصغيرة داخل الفم كانت من السلوكيات المستهجنة المتعارف عليها في المجتمع الأثيني، فقد تكرر ظهور هذا السلوك المزري في مسرحيات أرسطوفانيس (مسرحية "برلمان النساء"، البيت ٨١٧؛ ومسرحية "الطيور"، البيت ٥٠٢).

٦٠- يخبرنا أرسطوفانيس في مسرحية "برلمان النساء"، الأبيات ١١٩-١٢٠، أن النساء يتميزن عن الرجال بكثرة الكلام والثرثرة.

٦١- كان طائر السنونو (عصفور الجنة) رمزًا للثرثرة عند الإغريق، وهو ما يظهر في مسرحية "الضفادع" لأرسطوفانيس، الأبيات ٩٢، ٦٧٩، ٦٨١.

٦٢- تتشابه هذه الشخصية مع من أطلق عليه ستريبسيادیس، الشخصية الرئيسة في مسرحية " السحب" لأرسطوفانيس، البيت 446، اسم "صانع الأكاذيب".
٦٣- بمعني أن الأخبار كانت كثيرة ومتناثرة.
٦٤- التعقيبات أو الجمل الختامية هي نوع من الاستنتاجات التي قام كاتب مجهول بصياغتها، مستخلصاً بها الدروس الأخلاقية المستفادة من هذه الشخصيات، والتي اعتقد كاتبها أنها الهدف الذي من أجله قام ثيوفراسطوس بكتابة هذا العمل، حيث تتسم بالركاكة وضعف الأسلوب. ويرفض عدد كبير من النقاد نسبة مثل هذه التعقيبات إلى ثيوفراسطوس.
٦٥- في أحد تعريفاته (416) يقدم أفلاطون تعريفًا لهذه الكلمة بقوله:" انعدام الخجل هو مراودة النفس على الصبر على المذلة والاستكانة مقابل المنفعة"؛ ويعرّفها أرسطو في عمله "الأخلاق النيكوماخية"32-31 b) (1118 بقوله:" هو أن تفعل الرذائل دون أن تشعر بالخجل". أما ليسياس فقد استخدم هذه الكلمة في خطبته "ضد ديوجيتون"(20) بمعنى "الجشع وحب المال"؛ أما ديموسثينيس فيستخدمها في خطبته للإشارة إلى "التمثيل الدبلوماسي غير المشرّف"(28)، بمعنى "الكسب المشين" من خلال تقبل الرشوة التي طالما اتهم بها ديموسثينيس منافسه أيْسخينيس في العديد من المواقف.
٦٦ - بمعنى أنه يشتري من مال الضيوف الأجانب مجموعة تذاكر في اليوم الأول تشمل مقعده، وفي اليوم التالي يشتري عدداً أكبر حتى يتمكن من اصطحاب من يريد معه.
٦٧- يستخدم أفلاطون هذه الكلمة في محاورة "المنتدى" (210 d) بمعنى "التدقيق الشديد في كل ما هو تافه وبسيط"، كما يربط بينها وبين "ضعة النفس" في محاورة "الجمهورية" (486 a)؛ كما تظهر تلك العلاقة بين "التقتير" و"ضعة النفس" في عمل أرسطو " الفضائل والرذائل" (1251 25-24 b) حيث يقول: "التقتير مصحوب بضعة النفس".
٦٨- يتشابه سلوك شخصية "المقتر" الذي يهتم دائمًا بحساب نسبة الربح والخسارة في كل خطواته بشخصية استربسيادیس في مسرحية "السحب" لأرسطوفانيس، قارن الأبيات: 57 ، 59 ، 144-145 ، 483-492
٦٩- حتى لا يضطرون إلى حلاقته مرة أخرى في وقت قريب. قارن سلوك ستربسيادیس في مسرحية "السحب" لأرسطوفانيس، الأبيات 835-856
٧٠- يقترن هذا السلوك دائما عند أرسطوفانيس بصفة "انعدام الخجل" **anaischyntia**، وهو ما يظهر في مسرحيتي "أهل أخارناي"، البيت 287، "الضفادع، البيت 465؛ كما تقترن في مسرحية "الفرسان"، البيت 304، بكلمة " الدنس"، مما يوضح أن خصاله تحمل أقصى درجات الإهانة.
٧١- في خطبته "عن التاج" (43) يصف ديموسثينيس أهل طيبة بأنهم "متبلدو الحس" بسبب ترحيبهم بصداقة فيليبوس المقدوني؛ بينما يصف (سطر10) بالصفة ذاتها خصمه أيسخينيس قائلا: "تالله إنك لمأفون عديم الفهم!"؛ وهو ما يتفق مع تعريف ثيوفراسطوس لهذه الخصلة. أما أرسطو فيصف بها في عمله "الأخلاق اليوديمية" (8-6 1107 b) من لا يبدون أدنى اهتمام باللذة. وطبقًا لنظرية الوسط الذهبي، يضع أرسطو في عمله "الأخلاق النيكوماخية"(5-4 1109 a) تبلد الحس" في مقابل "الليبرالية". وفي عمله "عن الفراسة" يقدم لنا أرسطو وصفا لملامح وجه "متبلد الحس"، فيقول عنه: "إنه مكتظ اللحم حول عنقه وفي قدميه، ووجهه ضخم مستدير، يترهل اللحم في كتفيه..... " .(807 b 20-28)
٧٢- يذكر .Halliday,W.R أن بوليبيوس (vi. 56) هو أول من استخدم هذه الكلمة بهذا المعنى، كما قدم لنا ماناندروس، تلميذ ثيوفراستوس، مسرحية بنفس الاسم وذات المعنى، ويبدو أنها كانت من الشخصيات المشهورة في المجتمع الأثيني في تلك الفترة، انظر: .Halliday 1930. 121

٧٣- الإله سابازيوس هو أحد آلهة فريجيا، تتشابه عبادته مع عبادة الإله الإغريقي ديونيسوس، حتى إنهم كانوا يسمون ديونيسوس في وقت لاحق سابازيوس.

٧٤ - هيكاتي، ابنة بيرسيس وأستيريا، منحها الإله زيوس السيطرة على السماء والأرض والبحر، وفيما بعد تشابهت مع الربة أرتميس.

٧٥- يوم الاحتفال بالإله هيرميس.

٧٦ - يوم الاحتفال بالإله أبولون.

٧٧ - هرمافروديتوس هو ابن الإله هرميس والربّة أفروديتي، وفيما بعد استخدم اللفظ للدلالة على كل من يحمل جسده الأعضاء التناسلية الخاصة بالجنسين، أي ما نطلق عليه الآن لفظ "الخُنثي".

٧٨ - كان أورفيوس مشهوراً في الأساطير الإغريقية بوصفه موسيقياً وشاعراً وعرافاً، وكان معروفاً بقدرته على سحر الكائنات الحية وتحريك الجمادات والأحجار بموسيقاه؛ كما اشتهر بنزوله إلى العالم السفلي وعودته مرة أخرى، في محاولة منه لاستعادة زوجته يوريديكي، ولذلك فهو يعد مؤسساً لما يعرف بديانة "الأسرار الأورفية"، وقد تعرض أفلاطون في بعض أعماله للحديث عن "أتباع الأسرار الأورفية".

٧٩- اعتاد الإغريق عند تقديم الأضاحي دعوة أصدقائهم لتناول الطعام معهم أو إرسال نصيبهم من اللحوم إليهم، وهو ما يظهر في العديد من المسرحيات مثل مسرحية " فتاة من ساموس" لمناندروس، البيت 191.

٨٠ - كان زيوس هو رب السماء، وكل ما ينزل منها من أمطار وبرق ورعد.

٨١ - المقصود هنا أحد أسرى الحرب الذين يباعون عبيداً بأسعار رخيصة.

٨٢ - كان من المتعارف عليه قيام المتقاضين في المحاكم الأثينية بقراءة الخطب المدوّنة لهم سابقاً، على يد ريطوريقي متخصص في تدوين خطب الدفاع القضائية.

٨٣ - وكان ذلك يتم عن طريق حفر اسمه عليها.

٨٤- يستخدم أرسطو في عمله "الأخلاق النيكوماخية" (1108 a 29-30) هذه الكلمة بمعنى "الوقح"، ويتفق معه في ذلك أيسخينيس في خطبته "ضد كتيسيفوس"(164)؛ أما ديموسثينيس فيستخدمها في خطبته "عن التمثيل الدبلوماسي غير المشرّف"(225) بمعنى "الشخص البارد الفاتر".

٨٥- من المعروف ما لمدينة دلفي من شهرة ذائعة وصيت، ولذلك فهو يسعى أن يحظى ببعض الشهر من خلال التشبه بعلية القوم الذين يتوجهون إليها.

٨٦- وهو بذلك يشبه الجندي الذي يحتمي بدرعه بينما يصعد درجات السلم عند اقتحام إحدى المدن، انظر: Beazley 1949. 42.

٨٧- الرؤساء: prytaneis (البريتانيون) هم مجموعة من خمسين شخصاً تم اختيارهم في مجلس الشورى boulê، بالقرعة من أفراد القبائل العشر الذين يبلغ مجموعهم في المجلس خمسمائة عضو، ومن بين مجموعة الخمسين يتم اختار حكام أثينا العشرة: archontes.

٨٨- احتفالات كانت تقام في أثينا تكريماً للربة كيبيلي، أم الأرباب، وكان الاحتفال بها يتضمن سكب قرابين من الحليب: gala، ومن هنا جاءت تسمية الأعياد "جالاكسيا" Galaxia.

٨٩- كان زهر النرد يستخدم في لعبة تحمل الاسم نفسه، قارن أثينايوس (v.194 a) .

٩٠- قارن ديوجينيس لايرتيوس (vi,104) .

٩١- لأن ماسك الدفة يكون ساهراً في نوبة عمل طوال الليل ولا يستخدم حشيته.

٩٢- قد يعني "الاختيال"، وفقاً لأفلاطون، "الخداع اللفظي أو الكذب"(Pol. 560 c)، أو "التشدق بألفاظ طنانة خادعة" (Lysias. 218 d)، أو "ادعاء النبل والعظمة" (Def. 416) ؛ وهو ما يقربنا من تعريف أرسطو

للاختيال في عمله "الأخلاق النيكوماخية، بأنه: "الادعاء (بامتلاك) الأفضل" (1108 a 20)، وفي عمله "الأخلاق العظيمة" يمثل الاختيال أحد أضلاع نظرية الوسط الفاضل (أو الوسط الذهبي) التي نادى بها أرسطو، فالاختيال هو حد الإفراط والمراءاة هي حد التفريط وبينهما فضيلة الصدق كوسط معتدل (1193 a 32-33).

٩٣- يعرّف أرسطو في عمله "الأخلاق العظيمة" (1133a 30-31) المختال بأنه: ذلك الشخص الذي يدعي أنه يمتلك أكثر مما لديه بالفعل، أو أنه يعرف ما لا يعرفه في الحقيقة. وفي عمله "الأخلاق النيكوماخية" يشبّه أرسطو المختال بالمتهوّر، الذي يبدو وكأنه يتظاهر بالشجاعة في مواجهة المواقف الصعبة المفزعة (1115b 29-30)أما شاعر الكوميديا الإغريقي كراتينوس فيعرف "المختال" على أنه "المتغطرس، والكاذب والمدعي"(الشذرة 380). وقد اتخذ الإغريق من الطاوس رمزًا للاختيال، وهو ما يظهر في مسرحية "أهل أخارناي" للشاعر الإغريقي أرسطوفانيس، حيث يقول: إنني أشعر بالضيق من السفراء، ومَن هم كالطاووس، ومن محبي الاختيال (الأبيات 62-63).

٩٤- يقسّم أرسطو في عمله "الأخلاق النيكوماخية" (1127 b 19-21) الأشخاص الذين يتخذون سيماء العظمة إلى ثلاثة أنواع: الأول هو من يدّعي ذلك دون وجود أي دافع أو محرك خلف هذا الادعاء سوى المتعة الشخصية في الكذب على الآخرين؛ والثاني هو من يدعي ذلك من أجل أن يحصل على الشهرة والمجد؛ أما النوع الثالث فيدعي ذلك بهدف الكسب المادي، وتقترب الشخصية التي يصورها لنا ثيوفراسطوس من النمط الثاني الذي يسعى إلى الشهرة والمجد.

٩٥- قد ينبع ازدراء المتكبر للآخرين من شعوره الزائف بالسمو والتفوق عليهم؛ وفي محاورة "الجمهورية" (391a) يستخدم أفلاطون كلمة "التكبر" بمعنى "التعالي على الآخرين"؛ وفي محاورة "المنتدى" (219c) يصف سلوك سقراط في تعامله مع الآخرين بالتكبر. أما أرسطو فيرى أن "التعالي" هو نوع من أنواع "التكبر"؛ ومن خلال نظرية "الوسط الفاضل" يضع أرسطو "المتكبر" في مقابل "الخانع أو المستكين"، أما الوسط الفاضل بينهما فهو "الرجل الأبي"(الأخلاق النيكوماخية (1124 b 1-6)

٩٦- يضع الخطيب الإغريقي ديموسثينيس "المتكبر" - في خطبته "ضد أنيتيون" - على قدم المساواة مع شخصية " الصفيق"، بسبب عدم شعوره بأنه قد أخطأ في حق الآخرين بسلوكه المتعالي عليهم.

٩٧- يعني أنه ليس لديه الوقت للحديث معه أثناء تناوله الطعام، وفي الوقت نفسه لا رغبة عنده في إلغاء فترة تريضه.

٩٨- وهو نوع من المحاكمات التي يصدر فيها الحكم بكلمة واحدة: " نعم أو لا ". قارن مسرحية "المحكمون" للشاعر ميناندروس، البيت 198.

٩٩- غالبًا ما تعبر كلمة "الجبن" عند الأثينيين عن الجبن في الحرب، وهو ما يظهر جليًا في مسرحية "أهل أخارناي" لأرسطوفانيس (البيت 1129)، وفي عمله "الأخلاق النيكوماخية" (1115 a 10-11) يوضح أرسطو أن هناك العديد من الأسباب التي قد تدفع الإنسان للخوف، وهو خوف طبيعي "فنحن نخاف من كل الشرور، مثل الخوف من سوء السمعة والفاقة والمرض وفقد الأصدقاء وأيضًا الموت"، أما ما عدا ذلك فهو خوف غير طبيعي ولا مبرر له: "فالمغالي في الخوف هو شخص جبان، يخاف مما لا يجب الخوف منه ... إنه يخاف من كل شيء" (1115 b 33- 1116 a 4)

١٠٠- في عمله "عن الفضائل والرذائل" (1251a 14-15) يحدثنا أرسطو عن السمات المصاحبة "للجبان" مثل: "التراخي وانعدام النخوة وفقدان الحس وكذلك حب النفس". أما في عمله "عن الفراسة" (807 b 5-12) فيقدم لنا أرسطو صورة وصفية للشخص الجبان بقوله:" من ملامح الجبان الشعر الناعم والجسد

المنحني، إنه شخص خامل، ملتصق الفخذين، ذو وجه شاحب، عيناه غائرتان، يرمش بهما كثيراً، أطراف جسده ضعيفة، ساقاه صغيرتان بينما له يدان طويلتان... عصبي المزاج، تتغير تعبيرات وجهه بسرعة، نظراته تتجه لأسفل على الدوام".

١٠١- حرفيًا تعني: "اذهب إلى الغربان" ، وكان هذا التعبير مقابلاً لما يقوله الأوربيون الآن: "اذهب إلى الجحيم!". وفي ظني أن تعبيرنا العربي السائر "اغرب عن وجهي" هو المقابل الأنسب له. (المراجع)

١٠٢- الكلمة اليونانية dory تعني "الرمح"، وكان الرمح يُحمل في اليد اليمنى، ولذا فقد استخدم المصطلح epidory بمعنى: "إلى اليمين دُر".

١٠٣- الكلمة اليونانية aspis تعني "الترس المستدير"، مكان هذا الترس يحمل في اليد اليسرى- في مقابل الرمح- ولذا فقد استخدم المصطلح ep` aspida بمعنى: "إلى اليسار دُر".

١٠٤- الكلمة اليونانية oura تعني "الذيل"، ولذا فقد استخدم المصطلح ep` ouran بمعنى: "إلى الخلف دُر".

١٠٥ - يبدو أنها كانت لعبة للأطفال يقف فيها أحدهم على كتفي الآخر ليبدو طويل القامة في نظر زملائه.

١٠٦- عُرفت الغيبة أو الرغبة في الحديث السيئ عن شخص في غيابه منذ القدم، فجذور هذه الرغبة متأصلة في طبيعة البشر، ونشاهد في ملحمة "الأوديسية" لهوميروس أن ناوسيكا كانت تخشى على نفسها عندما التقت بالبطل أوديسيوس من أن يتحدث أي شخص وضيع النفس عنها بسوء، النشيد السادس، الأبيات 280-273.

١٠٧- يُعد اسم سوسياس Sosias، من الأسماء التي كانت شائعة بين العبيد، ثم انتشر بين عامة الناس، بعد أن أصبح من الممكن أن يكتسب الشخص الأجنبي أو العبد حق المواطنة الأثينية.

١٠٨- يجمع الاسم الجديد سوسيستراتوس Sosistratos بين اسمه "سوسياس" Sosias وبين كلمة ستراتوس Stratos التي تعني "جندي".

١٠٩- يجمع الاسم الجديد سوسيديموس Sosidemos، بين اسمه "سوسياس" Sosias، وبين كلمة ديموس Demos التي تعني "الشعب".

١١٠- يجمع الاسم كرينوكوراكس krinokorax بين كلمة كرينون krinon بمعنى زهرة الزنبق وكلمة كوراكس korax بمعنى الغراب؛ وهو من الأسماء الغريبة لأنه يجمع بين زهرة وطائر.

١١١- قارن مسرحيتي أرسطوفانيس: "السلام"، البيت 980، و" النساء في أعياد الثيسموفوريا"، البيتين 790 ، 797 .

١١٢ - في اليوم الثامن من شهر ديسمبر، حيث يعد الاغتسال في ذلك اليوم من الطقوس الدينية الضرورية.

١١٣- استُخدم المجاز نفسه في مسرحية "أجاممنون" لأيسخيلوس، البيت 607 .

١١٤- يُعرِّف أرسطو "البخل" في عمله "الفضائل والرذائل" (1232 b 5) بقوله " البخل، هو أن يسعى الناس في طلب الكسب من كل صوبٍ وحدْب، معتبرين أن ذلك الكسب أكثر أهمية مما يصيبهم من خزي وعار".

١١٥-الفيدون pheidôn قنينة زيت ذات عنق ضيق حتى لا يسيل منها الزيت إلا بمقدار محدود، كانت تستخدم مكيالا. ويقال إن فيدون كان ملكًا على مدينة أرجوس، وهو الذي ابتكر جميع أنوا ع المكاييل والمقاييس في شبه جزيرة البيلوبونيس.

١١٦- أي أن البخيل كان يطفف الكيل ويبخس المكيال لكي يوفر لنفسه ولو مقدارًا ضئيلاً منه.

١١٧- النصف الأخير من شهر فبراير والنصف الأول من شهر مارس.

١١٨- كان من حق السيد أن يؤجر عبده للعمل عند الغير مقابل أجر، ثم يَحْصُل على الأجر لنفسه، فالعبد وماله لسيده. عن مكانة العبيد في القرن الرابع ق.م. انظر : Frost 1971. 76-79

المصادر والمراجع

أولاً: المعاجم والقواميس

Pollux 1931-1932. *Pollucis Onomasticum*, ed. by Beth, Leipzig,

Suidas 1928-1938. *Suidae Lexicon*, ed. by Adler, Teubneri.

ثانيًا: المصادر الأدبية

Aristophanes1982. *The Acharnians, The Clouds, The Knights, The Wasps*. ed. by G.P.Goold, trans. by B.B.Rogers (L.C.L), London.

-------------- 1979. *The Peace, The Birds, The Frogs*. ed. by G.P.Goold, trans. by B.B.Rogers (L.C.L), London.

-------------- 1963. *The Thesmophoriazusae,The Ecclesiazusae*. ed. by G.P.Goold, trans. by B.B.Rogers (L.C.L), London.

Aristotcles 1982. *Eudemian Ethics*. translated with a commentary by M.Woods, Oxford.

------------ 1969. *Magna Moralia*. Vol. I. ed. By E.H.Warmington, trans.by H.Tredenick (L.C.L), London.

------------ 1955. *Minor Works* (Physiognomonika). ed.by T.E.Page, trans.by W.S.Hett (L.C.L), London.

------------ 1962. *Nickmachean Ethics*. trans.witn an introd.and notes by M.Ostwald, New York.

------------ 1971. *Vitues and Vices*. ed.by T.E.Page, trans.by H.Rackham (L.C.L), London.

Athenaeus 1929. *Deipnosophists*. Book IV. ed.by E.Capps, trans.by H.Rackham (L.C.L), London.

Demosthenes 1933. *Against Aristogeiton*. ed.by T.E.Page, trans.by J.H.Vince (L.C.L), London.

Diogenes Laërtius 1925. *Lives of the Emenet Philosophers*. Book V, ed. and trans. by E.L.Hicks (L.C.L), London.

Homer 1960. The Odyssey. Vol. VI, ed.by T.E.Page, trans.by G.Muray (L.C.L), London .

Lysias 1930. *Against Diogeiton*. ed.by T.E.Page, trans.by W.R.M.Lambs (L.C.L), London.

Menander 1979. *Epitrepontes*. ed. and trans. by W.G.Arnott (L.C.L), London.

------------- 1959. *Samia*. ed.by T.E.Page, trans.by E. Alinson (L.C.L), London.

Platon 1925. *Symposium*. ed.by E.Capps, trans.by W.R.M.Lambs (L.C.L), London.

--------------- 1967. *Protagoras*. ed. by E.H.Warmington, trans. by W.R.M.Lambs(L.C.L), London.

--------------- 1967. *Republique*. Vols. I-II, ed. by E.H. Warmington, trans. by P. Shorey (L.C.L), London.

Strabo 1923. *Geography*. "On the Troad", Book XIII, 1-54. ed. with trans. and commentary by W. Leaf, Cambridge.

Theophrastus 1904. :*The Characters of Theophrastus*, ed. by J.M.Edmonds & G.V.E. Austen, London .

-------------- 1967. *The Characters of Theophrastus*, A newly ed. and trans. by J. M. Edmonds, London.

--------------- 2004. *Enquiry into Plants*. Books I-V. ed. by T.E.Page trans. by A.F.Hort (L.C.L), London.

ديوجينيس لاترتيوس ٢٠٠٦. حياة مشاهير الفلاسفة، المجلد الأول، المشروع القومي للترجمة، العدد ١٠٣٣، ترجمة د. إمام عبد الفتاح ومراجعة د. محمد حمدي إبراهيم .

ثالثًا: المراجع

Anderson,Warner 1970. *Theophrastus, The Characters Sketches. Translated, with Notes and Introductory Essays* . Kent Ohio: Kent State University.

Amigues, S. 1983. "Théophraste Botaniste." *REG* 96 : XVIII-XX.

Beazley,J.D. 1949. "Theophrastus` Characters, 21.6." *CR* 63, no 2 : 42-43.

Cary, M. 1972. *A History of the Greek World from 323 to 146 B.C.* London.

Constantinides, Elizabeth 1965. *The Characters of Greek Middle Comedy*. Columbia University.

Croiset, A. 1889. *Histoire de la Literature Grecque*. Vol.V. Paris.

Diggle,J. 2004. *Theophrastus: "Characters"*. Cambridge Classical Texts and Commentaries. Cambridge.

Earle R. Caley; John F. C. Richards. 1957."Theophrastus on Stones." *Journal of Paleontology* 31, no. 5 : 1018.

Frost, F.J. 1971. *Greek Society*, California.

Fortenbaugh, W.W.(1975), "Die Charaktere Theophrasts." *RhM* 118 : 62-82..

Gomperz, T . 1901. *The Greek Thinkers*. Vol. IV. London.

Gordon, G.S. 1912. *Theophrastus and his Imitators* (An English Literature and the Classics).Oxford.

Greenwood ,N. 1997. s.v. " Theophrastus" , *Encyclopedia of Classical Philosophy*.

Halliday,W.R. 1930. " The Superstitious Man" of Theophrastus." *Folklore* 41, no.2 : 121-153.

Hicks,E.L. 1882. "On the Characters of Theophrastus." *JHS* 3 : 128-143.

Pasquali,M.G. 1918. " Sui *"Caratteri"* di Teofrasto." *Rass.It.di lingue e Lit.Class*. I : 73-89.

Rose,J.H. 1934. *A Handbook of Greek Literature, from Homer to the age of Lucian*. London.

Stein, M. 1993. *Definition und Schilderung in Theophrasts Charakteren*. Stuttgart.

Vellacott, P. 1967. *Menander's Plays and Fragments, Theophrastus the Characters*. Harmondsworth.

Wright, F.A. 1922. *A History of Later Greek Literature*. London.

المؤلف فى سطور:

ثيوفراسطوس

وُلِد الفيلسوف ثيوفراسطوس: Theophrastu، وهو أحد الفلاسفة المشائين الذى تتلمذوا على يد أرسطو، بمدينة إريسوس:Eresus، بجزيرة لسبوس Lesbus، اليونانية نحو عام ٣٧٠ ق.م. وكان والده من الموسرين، الأمر الذي أتاح له توفير تعليم متميز لابنه، وتلقى ثيوفراسطوس المرحلة الأولى من تعليمه في مدينة إريسوس على يد ألكيبوس، إلا أن ميوله الفلسفية المبكرة وولعه بتعلم الفلسفة دفعا والده إلى الانتقال مع أسرته إلى مدينة أثينا ـ منارة العلم والفلسفة ـ لكي يوفر لابنه مجالات أرحب للتعليم، فعهد به أفلاطون ليعلمه الفلسفة، ومنه انتقل ثيوفراسطوس للتتلمذ على يد أرسطو عام 347-348 ق.م.

المترجم فى سطور:

الدكتور عادل سعيد النحاس

- أستاذ الدراسات اليونانية واللاتينية المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة.
- حصل على الدكتوراه في الأدب اليوناني من كلية الآداب - جامعة القاهرة، عام ١٩٩٥ .
- يتولى منصب القائم بأعمال رئيس قسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب - جامعة القاهرة.
- شارك في تنظيم العديد من المؤتمرات الدولية.
- له عدد من البحوث في مجال الأدب اليوناني منها: "الرقص: فن التعبير الحركي وأهميته في الدراما اليونانية"، "بين الصداقة والملق"، "الوضع القانوني للمرأة الأثينية في ضوء كوميديات مناندروس"، "الاتجاهات الحديثة في الدراسات حول الكوميديا الإغريقية الوسطى والحديثة (خلال العقدين الأخيرين)"، "مظاهر الحب والكراهية بين تكريم باتروكلوس والتنكيل بهيكتور"، "جمهور مناندروس بين الاستقبال والتوقع"،"درع البطل في ملحمتي " الإلياذة " لهوميروس و"الإنيادة " لفرجيليوس. دراسة مقارنة ".
- شارك في ترجمة ملحمة " الإلياذة " للشاعر اليوناني هوميروس في المشروع القومي للترجمة، عام ٢٠٠٤؛ كما شارك في ترجمة الجزء الثاني من "موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي،" النقد الأدبي في العصور الوسطى"، تحرير ألاستير مينيس ويان جونسون،(بالاشتراك مع آخرين)، (المركز القومى للترجمة)، (تحت الطبع).
- قام بمراجعة وتحقيق موسوعة ويكيبيديا البريطانية (أوربا القديمة)، مكتبة الشروق، عام ٢٠١٠؛ كما قام بمراجعة رواية "أيام الإسكندرية" للروائي اليوناني ذيميتريس ستيفاناكيس، ترجمة الدكتور محمد خليل رشدي، (المركز القومى للترجمة).
- حصل على جائزة أريستوفرون وحرمه للتفوق العلمي في الدراسات اليونانية واللاتينية، عام ١٩٩٠؛ وحصل على درع المجلس الأعلى للثقافة لإسهامه في ترجمة ملحمة "الإلياذة" لهوميروس عن اللغة اليونانية.(بالاشتراك مع آخرين)، عام ٢٠٠٤؛ كما حصل على جائزة أ.د. إيهاب إسماعيل للتفوق العلمي، عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٧ .

المراجع فى سطور:

الأستاذ الدكتور: محمد حمدى إبراهيم

- أستاذ الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة.
- حصل على الدكتوراه في الأدب اليوناني، كلية الفلسفة ـ جامعة أثينا، عام١٩٧٢ .
- يعمل حاليا: أستاذ متفرغ بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية، ومستشار رئيس جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
- رئيس الهيئة الاستشارية للمركز القومى للترجمة.
- له العديد من الترجمات الأدبية من اللغتين اليونانية واللاتينية إلى العربية، من ذلك: ترجمة ملحمة "الإنيادة" للشاعر الروماني فيرجيليوس (بالاشتراك مع آخرين)، الجزء الأول ١٩٧٠، الجزء الثاني ١٩٧٧؛ مجموعة من قصائد قسطنطين كفافيس؛ خطبة بركليس الجنائزية؛ لونجينوس "عن الأسلوب السامي"؛ مختارات من الشعر اليوناني الحديث، ترجمة لقصائد شعرية مختارة من اليونانية الحديثة؛ ريا غالاناكى، حياة الفريق إسماعيل باشا: شوكة فى الفؤاد، رواية تاريخية؛ المؤرخ اليهودى فلافيوس يوسيفوس.
- (يوسف) "سيرة الحياة الذاتية "، ومقالة "ضد أبيون"؛ ترجمة مسرحية.
- "نهر الجنون" لتوفيق الحكيم إلى اللغة اليونانية الحديثة؛ "أثينا السوداء" لمارتن برنال، الجزء الثانى، المجلد الأول.
- له عدد من المؤلفات والدراسات النقدية، من ذلك: دراسة في نظرية الدراما الإغريقية؛ مناقشة قبل القتل، دراسة نقدية لمجموعة مسرحيات قصيرة من فصل واحد؛ ثنائية البناء في مسرحية أنتيجوني لسوفوكليس؛ حول ترجمة مسرحية السحب لأرستوفانيس؛ الترجمات العربية للتراجيديا الإغريقية؛ التنوع الثقافي وأثره في إثراء الحضارات؛ طه حسين والثقافة الكلاسية؛ الواقع والحلم في مسرحية شمس النهار لتوفيق الحكيم؛ الدراما والمجتمع؛ التحول من عصر الرواية الشفهية إلى عصر التدوين: دراسة في كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين؛ جمهور المسرح بين الإبداع والحركة النقدية؛ الكوميديا: رؤية ذاتية؛ مسرحية أوديب ملكًا لسوفوكليس بين الأسطورة والمعالجة التراجيدية؛ صورة المرأة في الأدب الإغريقي القديم؛ جنة الشوك لطه حسين: صياغة عربية لفن الإبجرامة عند الإغريق؛ استخدام المادة التاريخية في الدراما الأوربية خلال القرن التاسع عشر.
- حصل على العديد من الجوائز العلمية والأدبية، وهي كالتالي : جائزة الدولة التشجيعية في الترجمة:عام ١٩٧٢، (عن ترجمة ملحمة الإنيادة لفرجيليوس إلى العربية، عن اللغة اللاتينية)؛
- جائزة أ.د. حسن حمدي للبحث العلمي: التي يمنحها مجلس جامعة القاهرة، عام ١٩٨٨؛ جائزة كفافيس الدولية للبحث العلمي: في مجال الدراسات اليونانية، عام ١٩٩٦؛ جائزة جامعة القاهرة التقديرية فى العلوم الإنسانية، عام ٢٠٠١؛ جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، عام ٢٠٠٥؛ جائزة جامعة القاهرة للتميز فى مجال الإنسانيات عام ٢٠٠٧؛ كما تم اختيار سيادته واحدًا من بين أفضل مائة شخصية فى العالم فى مجال التعليم، ومنحت شهادة وميدالية من مركز السيرة الذاتية العالمى IBC، كمبريدج ـ إنجلترا، عام ٢٠٠٦ .

التصحيح اللغوى: وجيه فاروق
الإشراف الفنى: حسن كامل